

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
X•O٧•٤X •K١٤ C•K:١٨ :١١•X - X:O٤O•t -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر.

تقنية الزمن في رواية سييرا دي مويرتي (جبل الموت)  
لعبد الوهاب عيساوي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

• فاتح كرغلي

إعداد الطالب:

• منال لوصيف

• فوزية سعيداني

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة البويرة

1- أ/ ب. بوعلي كحال.

مشرفا ومقررا

جامعة البويرة

2- أ/ د. فاتح كرغلي.

عضوا مناقشا

جامعة البويرة

3- أ/ د. هواشيرة بختة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ

# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا  
المستقيم.

اهدي عملي المتواضع إلى:

أمي وأبي حفظهما الله وأطال في عمرهما.

أختاي وأخوتي أدمهم الله لي

إلى كل صديقاتي وخاصةً منال حسني أدامك الله لي أختا وحيبة.

إلى زوجي الغالي حفظك الله وأدامك سندا لي.

إلى كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

\* منال \*

# إهداء

الحمد لله الكثير والصلاة والسلام على نبيه الكريم آخر الأنبياء  
والمرسلين.

أهدي عملي المتواضع إلى عائلتي العزيزة على قلبي فالكلمات دائما تخونني في  
التعبير لهم عن مدى امتناني وحبّي لهم فهم سند لي وأنس وملجأ.

إلى رفيقتي وزميلتي في العمل منال لوصيف أتمنى لها النجاح والتميز دائما.

إلى كل من ساندوني وأرادوا لي دائما الأفضل.

وأقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف فاتح كرغلي.

\* فوزية \*

# مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية من أهم الأجناس الأدبية وذلك لما احتلته من مكانة مرموقة على الصعيد الأدبي والنقدي ، نظرا لتسليطها الضوء على أهم القضايا الإنسانية التي تواجه الإنسان في مختلف المجتمعات، وكما هو معروف أن النص الروائي يقوم على مجموعة من التقنيات التي يتشكل بها العمل السردي ،ومن بين هذه التقنيات نجد عنصر الزمن الذي هو موضوع بحثنا إذ يعتبر من أهم عناصر التشكيل الفني و الجمالي في الرواية.

ويرجع اهتمامنا بهذا الموضوع كون الزمن عنصر مهم في العمل الروائي إذ لا يخلو عمل سردي من الزمن ، أما بالنسبة لرواية **سييرا دي مويرتي (جبل الموت)** لعبد الوهاب عيساوي فكان سبب اختيارنا لها هو العنوان الملفت للانتباه ، وكونها عمل سردي متميز غني بعنصر الزمن الذي يخدم موضوعنا كونها حائزة على جائزة آسيا جبار للرواية 2015، كما أردنا الغوص والبحث أكثر في الزمن وذلك لتطرقنا له سابقا .

ويهدف بحثنا إلى الكشف عن أهم التقنيات الزمنية التي وظفها السارد في رواية **سييرا دي مويرتي (جبل الموت)** .

ومن هنا نتساءل كيف تجلى الزمن في الرواية؟ وكيف استعمله السارد في سرد أحداثه؟ وما هي أهم التقنيات التي وظفها الروائي في رواية **سييرا دي مويرتي (جبل الموت)** ؟؟ وهل برزت جميعها في الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في دراستنا على المنهج البنيوي المعروف ببعده عن الذاتية في طرح الأفكار واعتماده على الموضوعية وعدم تأثره بالعوامل الخارجية وتركيزه على النص من الداخل .

اعتمدنا في بحثنا على خطة بحث احتوت على مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة.

تطرقنا في المدخل إلى تحديد المصطلحات وعرضنا في الفصل الأول المعنون بماهية الترتيب الزمني المكون من ثلاث مباحث قمنا في المبحث الأول بالتطرق إلى المفارقات الزمنية وتعريف الإسترجاعات والإستباقات بأنواعها ووظائفها ، أما في المبحث الثاني فتطرقنا إلى المدة وقمنا بدراسة تسريع السرد وتبطيء السرد ( الخلاصة ، الحذف ، المشهد ، الوقفة ) وفي المبحث الثالث قمنا بدراسة التواتر بأنواعه الثلاث ( المفرد ، التكراري ، الترددي ) أما الفصل الثاني المعنون بالترتيب الزمني في رواية سييرا دي مويرتي ( جبل الموت ) جاء كتطبيق للفصل الأول ( نظري ) وذلك بتحديد وذكر أهم التقنيات الزمنية الموجودة في الرواية ، ملحقا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها ، كما ذكرنا في الأخير أهم المصادر و المراجع التي اعتمدناها في دراستنا ونذكر من بينها :

- رواية سييرا دي مويرتي ( جبل الموت ) باعتبارها المصدر الأساسي المعتمد عليه.
- جنيت جيرار ، خطاب الحكاية..
- برنس جيرالد قاموس السرديات.
- سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا .
- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي
- مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء عملية البحث: عدم الحصول وعدم القدرة على

تحميل المصادر والمراجع المهمة للبحث.

كثرة المراجع في هذا الموضوع وهو الأمر الذي شتتنا.

صعوبة التحكم في المصطلح.

إضافة إلى ضيق الوقت في إنجاز المذكرة.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل على تيسيره لنا سبل النجاح وتوفيقه لنا في إنجاز هذا البحث ،

كما نتقدم بفائق الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف فاتح كرغلي الذي قدم لنا من وقته وخبرته

وتوجيهاته السديدة لتجاوز العقبات ،ولا ننسى إن نتقدم بوافر الامتنان والشكر لأستاذنا محمد بوتالي

الذي قدم لنا يد المساعدة وحسن التوجيه لإتمام هذا العمل و إلى كل من كانت له يد المساعدة لنا

من قريب أو بعيد.



محل

## أولاً: مفهوم الزمن:

أ . لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور: "زمان و الزمن :البُرْهَة . وأقام زمناً، بفتح الزاي، عن اللحياني، أي زماناً. ولقيته ذات الزمّين أي في ساعة لها أعداد، يريد بذلك تراخي الوقت، كما يقال: لقيته ذات العويم أي بين الأعوام. و الزمّين: ذو الزّمانة. والزّمانة آفة في الحيوانات. ورجل زمّن أي مُبتلى بَيْنُ الزّمانة. والزّمانة: العاهة، زمّن يَزْمُنُ زَمَانًا و زُمْنَةً و زمانة، فهو زمّنٌ، و الجمع زَمِنُونَ، و زمّين، و الجمع زَمْنَى لأنه جنس البلايا التي يصابون بها و يدخلون فيها وهم لها كارهون.<sup>1</sup> أما في القاموس المحيط فقد ورد تعريفه كالاتي: "محرّكة و كسحاب: العَصْرُ، و اسمانٍ لقليل الوقت و كثيره ج: أزمانٌ و أزمنةٌ و أزْمُنٌ، ولقيته ذات الزّمّين، كزُبَيْر: تريد بذلك تراخي الوقت. وعامله مزامنة: كمشاهدة. و الزمانَةُ الحبُّ، و العاهَةُ، زمّن، كفرح، و زُمْنَةً بالضم، و زمانةٌ، فهو زمّنٌ و زمّين ج: زمّنونَ و زمّنى. و مُذْرَمَنَةٌ، محرّكةٌ، أي زمانٍ و أزمّن: أتى عليه الزمان. و زمّان، بالكسر والشد: جدُّ لِفُنْدِ الزمّاني واسم الفِندِ شَهْلُ بن شيبان بن ربيعة بن زمّان بن مالك بن صعْبِ بن عليّ بن بكرِ بن وائل. وقول الجوهري: زمّانٌ بن تيمّ الله إلى آخره سهوٌ، ومنهم: عبد الله بن معبد التابعي، وإسماعيل بن عباد، ومحمد بن يحيى بن فياض المحدثان للزمانيون. وكسحابية: وثيّرُ بن المنذر حيك بن زمانة، وأحمد بن إبراهيم بن زمانة : محدثان"<sup>2</sup>

وورد في معجم العين: " زمن: الزّمْنُ: من الزّمان و الزّمْنُ ذو الزّمانة، و الفعل: زمّن يَزْمُنُ زَمَانًا

<sup>1</sup> أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر، بيروت، المجلد الثالث عشر، ص 199.

<sup>2</sup> مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط 8، 1426هـ\_2005 م، فصل الزاي، ص 1203 .

وزمانته، و الجمع: الزمّنى في الذكر والأنثى. وأزمن الشيء: طال عليه الزمان.<sup>1</sup> وما يمكننا أن نقوله من خلال ما ورد في المعاجم العربية حول المفهوم اللغوي للزمن أنه رغم الاختلاف من معجم إلى آخر إلا أنهم اتفقوا أن الزمن هو فترة من الوقت سواء كانت طويلة أو قصيرة وتمتد من الماضي إلى المستقبل.

**ب.إصطلاحاً:** يعتبر الزمن من العناصر المكونة للرواية إذ أنه لا يمكن لأي رواية أن تخلو منه فالأحداث تسير في الزمن و كذلك الشخصيات تتحرك في الزمن ولا يمكن لأي نص أن يكون دون زمن، ويقصد به مرحلة تمضي لحذف سابق إلى حذف لاحق<sup>2</sup> " فالزمن إذا مظهر نفسي لا مادي و مجرد لا محسوس ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر لا من خلال مظهره في حد ذاته فهو وعي خفي لكنه متسلط و مجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة<sup>3</sup>، أي أنه يظهر من خلال علاقته بين المواقف المحكية في المسار السردى كما ترى مها حسن قصراوي " أن مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة وتحديده والكشف عن ماهيته بإعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة لكننا ندركها في الأحياء و الأشياء<sup>4</sup>، أي أننا لا نراه لكننا ندركه من خلال التغيرات التي تحدث معنا أو تصيبنا.

إذ أنه "عملية انحطاط متواصلة وشاشة تقف بين الإنسان و المطلق " و مقابل ذلك أورد رأي باختين " يرى أنه يذهب أبعد من لوكاش في تعريف الزمن " يشترط الانتقال من العالم

<sup>1</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب و تحقيق الدكتور عبد الحميد هندواوي، ج2 منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424 هـ \_ 2003م، ص195.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر 1998 ص172.

<sup>3</sup> عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه ص173 .

<sup>4</sup> مها حسن القصراوي في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1990، ص13.

الملحمي إلى العالم الروائي بخاصية الزمن فالملمحة القديمة تتميز بزمنها البطولي المتباعد ذي الطابع الخاص الذي ينتج رؤية الماضي على ضوء المستقبل، أما الرواية الحديثة فتعامل الماضي بشكل مألوف أي كما كان ماضيها الخاص".<sup>1</sup>

و ما يمكننا قوله من خلال ما ورد من تعريف للروائيين حول مفهوم الزمن اصطلاحاً بأنه رغم اختلاف التعاريف من تعريف إلى آخر إلا أنهم اتفقوا أن الزمن هو عنصر مهم و مكون أساسي في البناء الروائي .

### ثانياً : الزمن في الرواية:

" يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها، ويعد الزمن أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياها بروزاً في الدراسات الأدبية و النقدية إذ شغل معظم الكتاب أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي و قيمته و مستوياته و تجلياته"<sup>2</sup>.

و يعد الشكلانيون الروس أول من تظن لأهمية الزمن في بناء الرواية منذ عشرينيات القرن الماضي حيث " يؤثر عنهم أنهم كانوا الأوائل الذي أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب و مارسوا بعضاً من تحديده على الأعمال السردية المختلفة و قد تم لهم ذلك حين جعلوا نقطة ارتكازهم ليس طبيعة الأحداث في ذاتها وإنما العلاقات التي تجمع بين الأحداث و تربط أجزاءها "<sup>3</sup> " ،وعندهم فإن عرض الأحداث في العمل الأدبي يمكنه أن يقوم بطريقتين: فإما أن يخضع السرد

<sup>1</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 109.

<sup>2</sup> مها حسن القصراري، المرجع نفسه، ص36.

<sup>3</sup> حسن بحراوي، المرجع نفسه، نقلاً عن T.Todorov : Qu'est que le structuralisme ?poétique, Ed seuil,1968, p53. ص107

لمبدأ السببية فتأتي الوقائع متسلسلة وفق منطق خاص، و إما أن يتخلى عن الاعتبارات الزمنية بحيث تتابع الأحداث دون منطق داخل، ومن هنا جاء تميزهم بين المتن و المبنى ( Fable et sujet)<sup>1</sup>

"و يقصد توماشفسكي بالمتن الحكائي (Fable) مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها، و التي يقع إخبارنا بها خلال العمل. وأن المبنى الحكائي (Sujet) يتكون من الأحداث نفسها، لكنه يراعي نظام ظهورها في العمل كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا ."

إن العلاقة جدلية بينهما، وزمنياً، يظهر المتن الحكائي كمجموعة من الحوافز المتتابعة بحسب السبب و النتيجة، كما يتجلى المبنى الذي يفرضه العمل<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>حسن بحراوي، المرجع نفسه، نقلا عن: Fonalistes russe : théorie de la littérature, Ed seuil, 1965, p267-268 ص107.

<sup>2</sup>سعيد يقطين، بنية الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ط3، 1997م، ص70.

أما جيرار جنيت فيؤكد: "أن الحكاية مقطوعة زمنية مرتين ...، فهناك زمن الشيء المروي و زمن الحكاية ( زمن المدلول وزمن الدال ). وهذه الثنائية لا تجعل الإلتواءات الزمنية كلها، التي من المبتذل بنيانها في الحكايات ممكنة فحسب (.....إلخ)، بل الأهم أنها تدعونا إلى الملاحظة أن إحدى وظائف الحكاية هي إدغام زمن في زمن آخر." <sup>1</sup>

كما يرى ميشال بوتور هو الآخر أننا لا يمكن أن نتقيد بالترتيب الزمني فيقول: "إننا إذا بدلنا مجهودا قاسيا في إتباع النظام الزمني بدقة متناهية، دون الرجوع إلى الوراء، حصلنا على ملاحظات مذهشة وهكذا تسجيل كل عودة إلى التاريخ العام، وإلى ماضي الأشخاص الذين صادفناهم، وإلى الذاكرة، وبالتالي إلى كل ما هو داخلي، فيحول الأشخاص عندئذ بالضرورة إلى أشياء ولا تعود رؤيتهم ممكنة على الخارج، وقد يصبح متعذرا حملهم على الكلام." <sup>2</sup>

وما يمكن قوله في الأخير أن عنصر الزمن ذو أهمية كبيرة في بناء العمل الروائي حيث أنه محرك لعناصر الرواية فلا يمكن لقصة أن تتشكل دون زمن ولا يمكن لأي عمل روائي أن يخلو من الزمن إذا فالزمن هو الهيكل الذي تبنى عليه الرواية.

### ثالثا: مستويات الزمن:

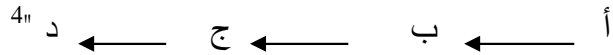
قسمها جيرار جنيت إلى ثلاث مستويات :

<sup>1</sup>جيرار جنيت، خطاب في الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997م، القاهرة، مصر، ص45.

<sup>2</sup>ميشال بوتور، بحث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت باريس ط3، 1986م، ص98.

### أ. زمن القصة: (temps de histoire)

و نقصد به " زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية و نهاية <sup>1</sup> أي الأحداث من بدايتها إلى نهايتها " كل مادة حكاية ذات بداية ونهاية أنها تجري في زمن، سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا<sup>2</sup> ويقصد ما وقع من أحداث عبر الزمن أي أنه " زمن خاص بالعالم المحكي أو التخيلي، زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات و الفواعل (الزمن الصرفي)<sup>3</sup> هو الزمن التسلسلي للأحداث و الشخصيات سواء كان حقيقي أم خيالي "وهو يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بحيث يمثل الشكل التالي ما تحويه القصة من مراحل حدثية متتابعة منطقيا :



### ب. زمن الخطاب: (temps de discours)

وهو الزمن الذي تسرد فيه " أي الزمن الذي يستغرقه الجزء المسرود <sup>5</sup> أي الزمن الذي يقص فيه السارد الأحداث " وفيه يمكن الوقوف عند البنيات السردية في علاقتها بزمن القصة <sup>6</sup>

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردية تقنيات و مفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان، ط1، 1431، 200، ص87.

<sup>2</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن\_السرد\_التبئير)، المركز الثقافي بيروت ط3، 1997، ص89.

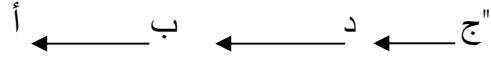
<sup>3</sup> سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي لبنان، بيروت، ط2، 2001 ص49.

<sup>4</sup> حميد الحمداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1991، ص73.

<sup>5</sup> جيرالد برانس، المصطلح السردية، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة ط1، 2003 ص63.

<sup>6</sup> سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 1997 ص163.

،"ونقصد بزمن الخطاب تجليات زمن القصة و تمفصلاته، وفق منظور خطابي متميزا وخاصا"<sup>1</sup>  
 أي أن زمن القصة يسرد بطريقة مميزة في زمن الخطاب ومنه فإن زمن الخطاب أو السرد لا  
 يخضع لتتابع الأحداث بحيث يمثل الشكل التالي :



أي لا يتقيد زمن السرد/زمن الخطاب بالتتابع المنطقي للأحداث"<sup>2</sup>

#### رابعا: أهمية الزمن:

يعتبر الزمن عنصرا أساسيا من عناصر القص لا يمكن الاستغناء عنه وله أهمية كبيرة في  
 "الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث و الشخصيات لدى المتلقي"<sup>3</sup>، إذ تركز عليه النصوص في  
 تعميق معانيها، و بناء شكلها، و كذا تكثيف دلالتها، وكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين إذ  
 " لا يمكن أن نتصور حدثا سواء كان واقعا أو تخيليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا  
 شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني، إذن هو ركيزة أساسية في كل نص، بغض النظر عن جنس  
 هذا النص."<sup>4</sup> فهو يعد العنصر الأساسي الذي تبنى عليه القصة حيث أنه يؤثر في العناصر  
 الأخرى و ينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال العناصر الأخرى"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 89.

<sup>2</sup> حميد الحمداني، بنية النص السردية، ص 73.

<sup>3</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردية، المرجع نفسه ص 20.

<sup>4</sup> إدريس بوديبة، الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط1، 2000 ص 99.

<sup>5</sup> مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، ص 42.



"وتأتي أهمية دراسة الزمن في السرد في كون هذا النوع من البحث يفيد في التعرف على القرائن التي تدلنا على كيفية اشتغال الزمن في العمل الأدبي، وذلك لأن النص يتشكل في الجوهر، وباعتراف الجميع بؤرة زمنية متعددة المحاور والاتجاهات."<sup>1</sup>

وتكمن أهمية الزمن حسب سيزا قاسم في النقاط التالية:

لأن الزمن المحوري وعليه تترتب عليه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرارية.

- لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها.

- إنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص، فالزمن يتخلل الرواية كلها.<sup>2</sup>

- يعتبر الزمن العنصر الأكثر حركية ومرونة وهو العنصر الذي يساعد الرواية في تحريك أحداثها للأمام أو الخلف، فهو يعتبر المحور الأساسي الذي تبنى عليه البنى الحكائية.

<sup>1</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 113.

<sup>2</sup> سيزا قاسم، بناء الزمن دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ص 37.

## الفصل الأول: ماهية الترتيب الزمني

أولاً: الاسترجاعات والاستباقات.

1. الاسترجاع، أنواعه ووظائفه

2. الإستباق ، أنواعه ووظائفه

ثانياً: المدة.

1. تسريع السرد

1.1. الخلاصة

1.2. الحذف

2. تبطئ السرد.

2.1. المشهد.

2.2. الوقفة.

ثالثاً: التواتر.

1. التواتر المفرد.

2. التواتر التكراري.

3. التواتر الترددي.

**الترتيب الزمني: (l'ordre temporel)**

**تعريف الترتيب الزمني:** يرتبط الترتيب الزمني بفكرة الوقت من أجل تحديد الحقائق وفهمها بشكل أفضل، فتحدث الأحداث في وقت معين، والترتيب الزمني أو النظام الزمني هو الذي يساعدنا على فهم طريقة تحديد ما قبل وبعد الحدث وكذلك فكرة الماضي والحاضر والمستقبل التي و كما أشرنا إليه سابقا تكون متسلسلة (الأحداث) في القصة وغير متسلسلة في الخطاب فتتحرف عن الترتيب الزمني وهذا الانحراف ما يسميه جنيت "بالمفارقات الزمنية (anachronies)، وهي مجمل الاختلافات وأشكال التنافر بين ترتيب القصة و ترتيب الحكاية<sup>1</sup> وهذه المفارقة " يمكن أن تكون استرجاعا (analepese) ، أو استباقا (prolepese) ولها أيضا سعة (extent) تغطي جزءا مهما من زمن القصة ومدى (reach)<sup>2</sup>، ويرتبط تصنيف المفارقات الزمنية بعنصرين أساسيين وهما المدى والسعة .

**1. المدى والسعة (portée , ampalité) :**

وهو المجال الذي يفصل بين نقطة توقف السارد وبداية الأحداث التي سوف يستعيدنها أو يتوقع أن تحدث "والفترة التي الحكي المفارق تسمى سعة (portée)<sup>3</sup> ، و يمكننا القول أن المدى هو المسافة الزمنية التي يحدث فيها الاسترجاع أو الاستباق و السعة هو المسافة التي يحتلها هذا الاسترجاع أو الاستباق في المسار السردي: " فإن كان مدى الاستنكار يقاس بالسنوات و الشهور

<sup>1</sup>جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص47.

<sup>2</sup>ينظر جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص15.

<sup>3</sup>حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص 125.

و الأيام .....فإن سعته سوف تقاس بالسطور و الفقرات والصفحات التي يغطيها الاستنكار من زمن السرد"<sup>1</sup>

## أولاً: الاسترجاع والاستباق:

### 1:الاسترجاع و مفهومه : (analepse)

وهو ذكر وقائع ماضية أي أنه "كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"<sup>2</sup>، "أي مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة (أو اللحظة التي يتوقف فيها القصة الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع)"<sup>3</sup>، وهو قطع الراوي لعملية السرد و بدايته في سرد قصة حدثت في زمن سابق قبل القصة أو الزمن الآتي. وهو " التحول إلى الخلف"<sup>4</sup> أي العودة إلى الوراء أو إلى أحداث مضت " فيروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل"<sup>5</sup> و تعرفه آمنة يوسف " بالاسترجاع أو الفلاش باك (flashback) ، مصطلح روائي حديث يعني : الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب، و هو تقنية زمنية تعني أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في الحاضر السرد ليعود إلى الوراء مسترجعا ذكريات الأحداث و الشخصيات الواقعة قبل"<sup>6</sup> ، أي أنه يرجع للخلف و يسترجع كل الأحداث و الوقائع الماضية ويعرفه لطيف

<sup>1</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 125.

<sup>2</sup> جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 51.

<sup>3</sup> جيرالد برنس، المصطلح السردى، ص 25.

<sup>4</sup> جيرالد برنس، المرجع نفسه، ص 56.

<sup>5</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى، المرجع نفسه، ص 88.

<sup>6</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية في الدراسة والنشر، بيروت، ط2، 2015، ص 103-104.

زيتوني بأنه " مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الروائي إلى حدث سابق و عكس الاستباق " <sup>1</sup> أي استحضار أو استدعاء الماضي داخل النص الروائي، و يعني الرجوع إلى الزمن الماضي أي "العودة إلى حدث كان قد وقع قبل الحدث الذي يحكى الآن" <sup>2</sup>، ويعني حدث أو مجموعة من الأحداث وقعت سابقا قبل الأحداث التي يرويها الراوي في حاضر السرد.

## 2: أنواع الاسترجاع:

ينقسم الاسترجاع إلى ثلاثة لأنواع :

### 2.1: الاسترجاع الخارجي (analepse externe)

وهو استرجاع أو استعادة أحداث ماضية وقعت قبل بداية أحداث القصة (أي قبل النقطة الصفر) ، و يعرفه جنيت " يمكننا أن ننتهه بالخارجي ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى" <sup>3</sup> وهو استذكار لمواقف ماضية لا علاقة لها بالقصة الأولية، أي " استعادة أحداث تعود إلى ما قبل الحكي " <sup>4</sup> كما عرفه لطيف زيتوني بأنه " ذلك الذي يستعيد أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكاية" <sup>5</sup>.

و من هنا يمكن القول أن الاسترجاع الخارجي هو مجموعة من الذكريات و الأحداث السابقة التي وقعت خارج مسار القصة الأولية" ،فهو يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السرد حيث يستعيدها الراوي في أثناء السرد و تعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية

<sup>1</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2002، ص 18.

<sup>2</sup> محمد بوتالي، تقنيات السرد في رواية الغيث لمحمد ساري، ص 23.

<sup>3</sup> جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 60.

<sup>4</sup> مها حسن القصرابي، الزمن في الرواية العربية، ص 194.

<sup>5</sup> لطيف زيتوني، المرجع نفسه، ص 19.

الحاضرة في الرواية<sup>1</sup> و هذا يعني أن زمن الاسترجاع الخارجي غير متضمن مع زمن القصة الأولية أي أنه خارج المسار الزمني للقصة أو حدث قبل بداية أحداث القصة الآتية.

## 2.2: الاسترجاع الداخلي: (analepse externe)

و هو استعادة السارد لأحداث ماضية وقعت داخل مسار القصة الأولية أي عكس الاسترجاع الخارجي الذي يكون خارج مسار القصة الأولية ، ويعرفه جنيت بأنها تلك الإسترجاعات "التي حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى"<sup>2</sup>، وهي " التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى."<sup>3</sup>

أي نقطة سرد الأحداث الماضية تكون مرتبطة بأحداث القصة الأولية، كما أن الإسترجاعات الداخلية هي التي " تتعلق بأن ندرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة فيها"<sup>4</sup>، و هو استذكار لمواقف ماضية متدرجة داخل القصة الأولية، و عرفه زيتوني بقوله الاسترجاع الداخلي " هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي يعيد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي"<sup>5</sup>، أي أن زمن وقوعه بعد النقطة الصفر أي داخل مسار القصة الأولية وهو " العودة إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص"<sup>6</sup>، كما ترى مها حسن القصراوي أنه " استعادة لأحداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردى و تقع

<sup>1</sup> مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 195.

<sup>2</sup> جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 61.

<sup>3</sup> جيرار جنيت، المرجع نفسه، ص 62.

<sup>4</sup> عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سلسلة الدراسات 02، 2008، ص 131.

<sup>5</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 20.

<sup>6</sup> سيزا قاسم، بناء الزمن، ص 58.

في محيطه"<sup>1</sup> و يعني أنه يقع داخل حاضر السرد للقصة و أنه لا يخرج عن مسارها أي متضمن فيها .

### 2.3: الاسترجاع المختلط: (analepses mixte)

وهو استعادة السارد لأحداث ماضية وقعت خارج وداخل مسار القصة بحيث " يمكن أن نتصور ونصادف أحيانا إسترجاعات مختلطة تكون نقطة مداها سابقة لبداية الحكاية الأولى ونقطة سعتها لاحقة لها "<sup>2</sup>، إذا فهو مجموعة من الأحداث يكون مسارها سابق لنقطة الصفر (القصة الأولية) و يستمر حتى يصبح مسارها متضمن داخل مسار القصة الأولية ، و يسمى أيضا الاسترجاع المزجي و المشترك لأنه يجمع بين الاسترجاع الداخلي و الخارجي " وهو ما يجمع بين النوعين "<sup>3</sup> كما ترى آمنة يوسف أنه " ما يمزج بين النوعين السابقين "<sup>4</sup> أي الزمن المشترك بين أحداث وقعت قبل بداية القصة أو سابقة للقصة و أحداث وقعت داخل مسار القصة إذ يعتبر" تناوب شبه مستمر بين تقنيتي الاسترجاع الداخلي و الخارجي، و ما يمكن أن نستنتجه أن العلاقة بين الاسترجاعين الخارجي و الداخلي هي علاقة مزجية وهي أيضا عكسية "<sup>5</sup> وهو أيضا "ذلك الذي يسترجع حدثا بدأ قبل بداية الحكاية و استمر ليصبح جزءا منها، فيكون جزءا منه خارجيا و الجزء الباقي داخليا"<sup>6</sup> و من هنا فالاسترجاع المختلط هو ما يجمع بين زمنين ماضيين الأول يقع

<sup>1</sup> مها حسن القصرابي، الزمن في الرواية العربية، ص 199.

<sup>2</sup> جبرار جنيت، خطاب الحكاية، المرجع نفسه، ص 60.

<sup>3</sup> سيزا قاسم، بناء الزمن، ص 58.

<sup>4</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 104.

<sup>5</sup> آمنة يوسف، المرجع نفسه، ص 115.

<sup>6</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 21.

قبل بداية مسار القصة ويمتد ليصل إلى داخل مسار القصة الأولية فيصبح جزء منه غي متضمن في القصة الأولية والجزء الثاني يصبح متضمن في القصة الأولية.

### 3: وظائف الاسترجاع: للاسترجاع ثلاث وظائف هي:

#### 3.1: تكميلية: (إتمام) (complétives)

وهي التي تسد الفراغات في السرد الروائي و يعرفها جنيت بأنها تلك التي " تأتي لتسد بعد فوات الألوان فجوة سابقة في الحكاية وهكذا تنتظم الحكاية عن طريق إسقاطات مؤقتة وتعويضات متأخرة قليلا أو أكثر ( وفقا لمنطلق سردي مستقل جزئيا عن مضي الزمن ) ويمكن لهذه الفجوات أن تكون حذوفا مطلقة، أي نقائص في الاستمرار الزمني " <sup>1</sup> وهنا نرى أن وظيفتها هي إكمال و إتمام ما تم إهماله ونسيانه سابقا من طرف الراوي ،ويرى مرشد أحمد أنها "نقائص في الاستمرار الزمني" <sup>2</sup> أي أن هناك فراغات قد تنتج عن إغفال في السرد و الوظيفة التكميلية جاءت لملء هذه الفجوات والفراغات التي تركها السارد سابقا. " وهي عبارة عن إسترجاعات استذكارية تقوم بوظيفة سد الثغرات التي أهملتها الحكاية عبر حركة الزمن السردية" <sup>3</sup> أي أنها " تعرض الأحداث التي حذفت في خط القصة الأساسي" <sup>4</sup> ،فتكمل و تغطي بمعلوماتها معظم الفراغات التي تركها السارد عن قصد أو عن غير قصد.

<sup>1</sup> جبرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 62.

<sup>2</sup> مرشد أحمد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 248.

<sup>3</sup> محمد بوتالي، تقنيات السرد في رواية الغيث لمحمد الساري، ص 25

<sup>4</sup> يان مانفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى، مكتبة بغداد، سوريا، دمشق،



### 3.2: التكرارية (إعادة) (répétitives):

وهي إعادة سرد أحداث سابقة مرة أخرى بنفس التفاصيل ، وهي "تلميحات من الحكاية إلى ماضيها الخاص" <sup>1</sup> " تأتي لتعدل بعد فوات الأوان دلالة الأحداث الماضية، وذلك إما بأن تعمد إلى ما لم يكن دالا فتجعله دالا، وإما بأن تدحض تأويلا أول وتعوضه بتأويل جديد" <sup>2</sup> كما تؤدي الإسترجاعات التكرارية وظيفية تذكير لمتلقي الحكاية " <sup>3</sup>، وهي التذكير بحوادث وقعت من قبل في مسار الحكاية. و تعني أيضا الإعادة وهي التي " تعيد تكرار وقائع ماضية " <sup>4</sup> أو التي " تعيد الأحداث التي سردت " <sup>5</sup>، أي إعادة أو تكرار السارد لأحداث وقعت من قبل وذلك من أجل تذكير المتلقي بهذه الأحداث وهو " عودة الحكوي إلى الماضي عن طريق التذكر، وذلك عبر التكرار الذي يهدف إلى التذكير بمواقف وأحداث معينة." <sup>6</sup>

### 3.3: وظيفة الإنارة: (elairage)

وتقوم على الإنارة بواسطة تسليط الضوء على شخصية حديثة أو جديدة في القصة بحيث يرى جيران جنيت بأنها تقوم "بإكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك" <sup>7</sup>، ويعني إعادة السارد لشخصية غابت عن مسار القصة فيعيد إضاءة ما حدث لها أو يقوم بإدخال شخصية جديدة إلى مسار القصة ويضيء سوابقها بحيث " تتناول بكيفية كلاسيكية جدا \_

<sup>1</sup> جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 64.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 66.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 81.

<sup>4</sup> جيرالد برانس، المصطلح السرد، ص 25.

<sup>5</sup> يان مانفريد، علم السرد، ص 116.

<sup>6</sup> محمد بوتالي، تقنيات السرد في رواية الغيث، ص 25.

<sup>7</sup> جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 61.

إما شخصية يتم إدخالها حديثاً و يريد السارد إضاءة سوابقها، وإما شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد<sup>1</sup> فهي "كأن يضيف السارد شخصية جديدة و يضيء حياتها السابقة عبر إعطاء معلومات متعلقة بها . أو أن تتم العودة إلى شخصية غيبت مدة عن سطح المسار السردى"<sup>2</sup>، كما يرى لطيف زيتوني أنها "غالبا تفسيرية تسلط الضوء على ما فات أو غمض من حياة الشخصية في الماضي أو ما وقع لها خلال غيابها عن السرد"<sup>3</sup>، وهي "إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية (شخصية\_إطار\_عقدة)"<sup>4</sup> أي تقوم بتفسير ما وقع في المسار السردى للشخصيات الغائبة أو تسلط الضوء و تنور حياة الشخصيات الجديدة وذلك من أجل فهم المتلقي لأحداث القصة.

## 2: الاستباق مفهومه (prolepsis) :

هو سرد لأحداث سوف تحدث لاحقا في الرواية أو لم تقع بعد ويدل عليه جنيت بأنه " كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما"<sup>5</sup>، أي التطلع على الأحداث التي سوف تحدث مستقبلا أي " الرؤية المتوقعة لما سيحدث في المستقبل، بحيث يتوقع الراوي وقوع أحداث قبل تحققها في زمن السرد و تصطدم أمام ترتيب زمني غير طبيعي"<sup>6</sup> ويعني انتقال الراوي من لحظة حاضر السرد إلى المستقبل كما يعرفه جيرالد برنس بأنه " مفارقة تنتج نحو المستقبل

<sup>1</sup> جرار جنيت خطاب الحكاية، ص 61.

<sup>2</sup> عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، ص 131.

<sup>3</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 18.

<sup>4</sup> سمير المرزوقي وجميل شاکر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق

عربية، بغداد، 1911، ص 78.

<sup>5</sup> جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 51.

<sup>6</sup> ديفيد لودج، الفن الروائي، تر: ماهر البطوطي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 2002، ص 86.

بالنسبة للحظة الراهنة تفارق (الحاضر إلى المستقبل) ، إلماح إلى واقعة أو أكثر سوف تحدث بعد اللحظة الراهنة ( أو اللحظة التي يحدث توقف للقص الزمني ليفسح مكانا للإستباق) <sup>1</sup> ، و يعني إشارة لما قد يقع قبل أوان حدوثه في المسار السردي للقصة وهو " القفز إلى الأمام ، أو الاختيار القبلي وهو مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أوانها" <sup>2</sup> أو يقوم بتلخيص الأحداث المقبلة تلخيصا سريعا " <sup>3</sup> ويعني القفز السريع للأحداث نحو الأمام. فيحدث الاستباق " عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه" <sup>4</sup> وهو التطلع والاستشراف وسبق لما سيحدث سابقا أو قد يقع.

## 1: أنواع الاستباق:

ينقسم الاستباق إلى نوعين وهما :

### 1.1:الإستباق الخارجي (prolepse externe):

وهو سرد لأحداث تسبق نهاية القصة أو تخرج عن مسار القصة وهو خارجي عن " حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى" <sup>5</sup> ، أي تقع خارج مسار القصة الأولية وهي " مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل، وحين يتم إقحام هذا المحكي المستبق كي يصل إلى نهايته المنطقية، ووظيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية، ومن مظاهره العناوين، و إبراز تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل. والملخصات التي تحتويها منظومة الحكى تعد إستباقات خارجية، لأنها ليست من المحكي الأول الذي يمتاز

<sup>1</sup> جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 158.

<sup>2</sup> محمد عزام، شعرية الخطاب السردى، المرجع نفسه، ص 110.

<sup>3</sup> محمد عزام، فضاء النص الروائي(مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار، سوريا، ط1، 1996، ص 123.

<sup>4</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص 89.

<sup>5</sup> جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص77.

بأنه يقدم الأحداث الروائية بشكل دقيق و مفصل<sup>1</sup> وهو تنبؤ الراوي بأحداث سوف تقع بعد نهاية القصة أو انتقال الراوي إلى خارج القصة، وهو "الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة و يمتد بعدها لكشف مآل بعض المواقف و الأحداث المهمة والوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهايتها"<sup>2</sup>، إذا فالاستباق الخارجي هو القفز إلى الأمام أي إلى بعد نهاية القصة.

## 1.2: استباق داخلي (prolepse interne):

وهو سرد لأحداث سوف تقع فيما بعد دون الخروج عن مسار القصة الأولية حيث يرى جنيت بأنها "تطرح نوع من المشاكل نفسه الذي تطرحه الإسترجاعات، التي من النمط نفسه"<sup>3</sup> وهو أيضا "سرد حدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث تقوم بذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية"<sup>4</sup> أي التنبؤ بالأحداث التي سوف تقع في القصة ، فهو يخبرنا ما سيقع فيما بعد قبل وقوع الأحداث ، كما عرفه لطيف زيتوني " هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني"<sup>5</sup>، أي قيام السارد بذهاب إلى الأمام دون تجاوزه الخاتمة .

## 2: وظائف الاستباق:

للاستباق وظيفتين هما:

<sup>1</sup> مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، 267.

<sup>2</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص18، 17.

<sup>3</sup> جبرار جنيت، خطاب الحكاية، ص79.

<sup>4</sup> محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، ص153.

<sup>5</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص17.

## 2.1: تكميلية (complétives):

وهي إتمام و إكمال ما سوف يهمل لاحقا في القصة و يعرفها جنيت بأنها تلك " التي تسد مقدا ثغرة لاحقة <sup>1</sup> أي أنها قد تنتج لاحقا فراغات في المسار السردى و الوظيفة التكميلية جاءت لملء الفراغات وهذه الفجوات التي سيتركها السارد مستقبلا . أي أن " الإستباقيات التكميلية تملأ فراغات لاحقة تنشأ عن الثغرات Ellipses في السرد <sup>2</sup> ، كما يرى حسن البحراوى أنها " تأتي لتملأ ثغرة حكاية سوف تحدث في وقت لاحق من جراء أشكال الحذف المختلف التي تتعاقب على السرد <sup>3</sup> فهي تكمل و تغطي بمعلوماتها معظم الفراغات التي سوف يتركها السارد في المسار السردى سواء عن قصد أو عن غير قصد .

## 2.2. التكرارية ( répétitives ) :

وهي ذكر وقائع سوف يتم وقوعها فيما يعد في مسار القصة بنفس التفاصيل " فتضاعف مقدا دائما \_مقطعا سرديا آتيا مهما بلغت قلة هذه المضاعفة ( وهذه هي الإستباقيات التكرارية ) <sup>4</sup> فهي تكرر أحداث سوف تقع في المستقبل ، بحيث تقوم " بسرد أحداث سوف يتم ذكرها مرة ثانية فيما بعد <sup>5</sup> ، وهي تخبرنا عن أحداث سنقع لاحقا في مسار القصة .

<sup>1</sup> جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص79.

<sup>2</sup> جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص158.

<sup>3</sup> حسن البحراوى، بنية الشكل الروائى، ص132.

<sup>4</sup> جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص79.

<sup>5</sup> جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص158.

ثانيا: المدة : (la durée)

### 1. تسريع السرد : (accélération de la narration)

وهو القفز بفترات زمنية سواء كان للماضي أو المستقبل ونجد عنصر الخلاصة و الحذف الذي لهما دور كبير في تسريع حركة السرد .

#### 1.1: الخلاصة: (la sommaire ou résumé)

ولها عدة تسميات منها الخلاصة ، التلخيص ، الإيجاز ، الموجز و يسميها تدوروف خلاصة أو الملخص ، وهي تعني أن يكون زمن الخطاب أو السرد أصغر من زمن القصة ، ويعرفها جنيت بأنها " السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال " <sup>1</sup>، وهذا يعني أن يقوم السارد بقص مجموعة من الأحداث طويلة أو قصيرة المدى دون أن يذكر ما حدث فيها "وهو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ" <sup>2</sup>، أي أنه يقلص زمن الحكى ليصير أصغر من زمن القصة أي أن السارد يمكنه أن يلخص ويختزل مدة قصيرة كيوم أو يومين في بضعة سطور كما يمكنه أن يختزل أو يلخص زمنا طويلا أو مدة طويلة كسنة أو سنتين في عدة صفحات ، أو يشير بجمل محدودة و عبارات قصيرة لمجموعة من الأحداث الزمنية و الشخصيات ، كما يرى حسن البحراوي " أننا لا نستطيع تلخيص الأحداث إلا عند حصولها بالفعل ، عندما تكون قد أصبحت قطعة من الماضي ، ولكن يجوز افتراضا أن نلخص حدثا حصل أو سيحصل في حاضر

<sup>1</sup> جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص109.

<sup>2</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية ، ص82.

أو مستقبل القصة<sup>1</sup> أي أن الخلاصة كما تخدم الأحداث الماضية يمكنها أن تخدم المستقبل فتلخص لنا ما حصل من أحداث في الماضي كما تلخص ما حدث من أحداث في المستقبل .

## 1.2: الحذف (Ellipse):

يسمى أيضا بالثغرة والإسقاط أو القفز أو الإضمار والقطع وهو " تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"<sup>2</sup> وهو مرور السارد بسرعة لبعض الأحداث في القصة أو " حذف فترات زمنية طويلة"<sup>3</sup>، ويعني أن السارد يقوم بحذف أحداث في القصة دون ذكر مراحلها ووقائعها وإنما يكتفي بقول مرت سنوات أو شهور. كما يرى عمر عيلان أنه " القفز عن مراحل زمنية تطول أو تقصر متصلة بالحكاية ، فيتم الإغفال الكلي و المطلق للأحداث و الأقوال خلال هذه الفترة الزمنية"<sup>4</sup> ، كما يرى جنيت أنه " يتكون من إشارات محددة أو غير محددة للفترات الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تناميها باتجاه المستقبل أو في تراجعها نحو الماضي و الإشارات الزمنية منها الظاهر و منها الضمني و المفترض ، حيث ينتقل الراوي من فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى دون تحديد الوقت الذي استغرقته هذه الفترة"<sup>5</sup> وهنا يقسم جنيت الحذف إلى ثلاثة أشكال هي :

<sup>1</sup> حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص145.

<sup>2</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156.

<sup>3</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص123.

<sup>4</sup> عمر عيلان، في مناهج التحليل الخطاب السردية، ص137.

<sup>5</sup> محمد عزام ، فضاء النص الروائي، ص125.

## أ: الحذف الصريح (Ellipse explicite):

هو ما أعلن عنه السارد مباشرة وبوضوح في القصة حيث " يصدر إما عن إشارة محددة أو غير محددة إلى رجع الزمن الذي تحذفه"<sup>1</sup> وهو ما صرح عن المدة كقوله بصراحة مرت سنة ، فيكون الحذف الصريح بتحديد السارد للفترة الزمنية سواء بقوله مضى عام أو يوم ، و الحذف غير محدد يكون بإشارة السارد للفترة الزمنية لكن دون أن يحددها بدقة كقوله مضت سنوات أو مضت عدة أيام، وهو الذي " يجد إشارات دالة عليه في ثنايا النص ، كأن نقول بعد عشر سنوات ، خلال أسبوع"<sup>2</sup> ، أي أن يبين السارد مدة الحذف سواء بعبارة محددة أو غير محددة ، و يمكن تسميته أيضا قفزة مقرونة بمؤشر زمني و تكون " بتحديد المدة التي تم القفز عنها بواسطة مؤشر زمني محدد على الواقع ، أو قفزة غير مقرونة بمؤشر زمني والتي يعمد السارد إلى الانتقال من وحدة زمنية إلى أخرى دون إقامة روابط أو الإشارة إلى الحذف الذي تم بقريئة زمنية معينة"<sup>3</sup> ، وهذا يعني أن القفز أو القطع أو القفز الصريح يكون إما واضحا في القصة فيشير إليه السارد بتحديدده أو غير واضح فلا يحدده و إنما يكتفي بالإشارة له فقط.

## ب: الحذف الضمني (Ellipse implicite):

ما يفهم من خلال الكلام أي " تلك التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات ، والتي إنما يمكن القارئ أن يستدل عليها بثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاستمرارية السردية"<sup>4</sup> وهو عدم

<sup>1</sup> جبرار جنيت، خطاب الحكاية، ص118،117

<sup>2</sup> عمر عيلان، في مناهج التحليل الخطاب السردية، ص137.

<sup>3</sup> عروان نمر عروان، تقنيات النص السردية في أعمال جبرا إبراهيم جبرا الروائية، رسالة لمتطلبات جرجة

الماجستير، كلية الدراسات العليا نابلس فلسطين، 2001م، ص77.

<sup>4</sup> جبرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 119.



تقديم السارد لشرح أو تفسير للفترة الزمنية للأحداث . ويمكننا القول أنه " حذف مسكوت عنه في مستوى النص ، وغير مصرح به أو بمدته فهو حذف مغفل، نكتشفه ونحس به من خلال القراءة ، حيث إن المقاطع الزمنية بين التحولات السردية ، أو في ملامح وصفات الشخصيات تجعل القارئ يربط هذه الفواصل والتغيرات الزمنية ليعيد للقصة تسلسلها الزمني "1 أي هو تلميح لفترة زمنية في قصة لكن دون ذكر وتحديد ما وقع فيها أي أنه " لا يعلن فيه الراوي صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة بل إننا نفهمها ضمناً ونستنتجها استنتاجاً ويقوم على التدقيق والتركيز والربط بين المواقع السابقة واللاحقة "2 حتى يستطيع القارئ أن يكتشفه أو أن يصل إليه .

### ج: الحذف الإفتراضي (Ellipse hypothétique) :

يعد عبارة عن حذفات تحدث داخل الرواية لكن لا نستطيع أن ندركه و يعد " أكثر أشكال الحذف ضمنية هو الحذف الافتراضي تماماً والذي يستحيل موقعته ، بل أحياناً يستحيل وضعه في أي موضع كان"3 ويعتبر هذا النوع الأكثر غموضاً بحيث لا يمكننا تحديده بدقة كما أنه لا توجد مدة زمنية مصرحة به " وهذا النوع من الحذف صعب الإدراك لأنه من غير الممكن تحديده بدقة ، بل أحياناً تستحيل موقعته في ووقع ما "4 أي أننا قد نمر به في المسار السردى لكننا لا نستطيع أن نحدده . ولذلك يعد أكثر أنواع الحذف غموضاً داخل الحكى الروائي ، لعدم وجود قرينة ، تمكن المتلقي من تحديد موقعه أو مدته الزمنية "5 .

<sup>1</sup> عمر عيلان، في مناهج التحليل الخطاب السردى، ص137،138.

<sup>2</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص128.

<sup>3</sup> جبرار جنيت، خطاب الحكاية، ص119.

<sup>4</sup> عمر عيلان، في مناهج التحليل الخطاب السردى، ص138.

<sup>5</sup> مرشد أحمد البنية والدلالة في روايات، إبراهيم نصر الله، ص301.

## 2. تبطيء السرد: (ralentissement de la narration)

نجد كل من المشهد والوقفة لهما دور كبير في تعطيل حركة السرد أو إبطاء السرد في الرواية.

## 2.1: المشهد (Scène):

ويعني الحوار الذي يدور بين الشخصية ونفسها أو بين الشخصيات مع بعضها بعض " وهو الذي يحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة تحقيقاً عرفياً<sup>1</sup> و " يقصد به المقطع الحوارى الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد<sup>2</sup>، أي أنه يلعب دوراً هاماً في تعطيل السرد في المشهد يحتل " موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية وذلك بفضل وظيفته الدرامية وقدرته على كسر رتابة الحكى<sup>3</sup> ولذلك فهو مجموعة الحوارات التي تدور في ذهن البطل كما قد يكون مجموعة الحوارات التي تحدث بين الشخصيات القصة وهي " التقنية التي تراعى حركتي القطبين : السرد و الزمان ، وتبتعد عن الوصف الحكى لتمسرح الأحداث ، وتجعل الشخصيات تتحدث عن نفسها فتحاور وتناقش ، لتبدي لقطات حية تشعر المتلقي بأنيتها إنها آنية اللحظة<sup>4</sup> إذا فهو " حوار مع الآخر<sup>5</sup> و حوار الشخصية مع نفسها وينقسم المشهد إلى قسمين الحوار الداخلى ( المونولوج ) وهو مع النفس ، والحوار الخارجى وهو مع شخصيات القصة .

<sup>1</sup> جبرار جنيث، خطاب الحكاية ، ص108.

<sup>2</sup> حميد الحمداني، بنية النص السردى، ص78.

<sup>3</sup> حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائى، ص166.

<sup>4</sup> عروان نمر عروان، تقنيات النص السردى، ص74.

<sup>5</sup> مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، ص240.

**أ: المونولوج (الحوار مع الذات) (Monologue) :**

هو حوار يكون بين الشخصية ونفسها سواء كان حوارا مسموعا أو غير مسموع ، ويرى جيرالد برنس أنه " خطاب طويل تنتجه شخصية واحدة ( ولا يوجه إلى الشخصيات الأخرى ) " <sup>1</sup> فهو "وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية ، بدون أي تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح و التحليل " <sup>2</sup> أي أن القارئ يندمج مع شخصية وكأنها أمامه ويفهم ما تتحدث به في نفسها أو ذاتها دون إشارة من السارد.

**ب: الحوار الخارجي: (Dialogue externe):**

ويكون مع شخصيات القصة " وهو الحوار الذي يكون بين شخصين فأكثر" <sup>3</sup> وهو الحكي الذي يدور بين شخصيتين أو ثلاثة شخصيات وبعد وسيلة لإدخال القارئ في الحوار الذي يدور بين شخصيات القصة بحيث يندمج القارئ مع الشخصيات ويفهم ما يتحاورون حوله وكأنه أمامهم . وهذا يعني أنه خطاب مسموع ومنطوق تعبر عنه شخصيات القصة الأولية بحيث يكون الحكي أو النقاش بين الذات و الذات الأخرى .

**2: الوقفة: (Pause):**

وهي عبارة عن وصف السارد لشخصية أو عدة شخصيات أو وصفه لعدة أماكن بعد توقفه عن سير مجرى القصة بحيث " يمكن أن تحدث الوقفة نتيجة القيام بالوصف أو التعليقات الهامشية " <sup>4</sup>

<sup>1</sup> جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص115.

<sup>2</sup> مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص244.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> جيرالد برنس، المصطلح السردية ، ص170.

، أي تقديم صفات لأماكن أو مواصفات لشخصيات سواء كانت قليلة أو كثيرة شرط أن تكون داخل مسار القصة الأولية وهنا يوضح حميد الحمداني أنه قد تكون في " مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف"<sup>1</sup>، أي أن السارد يقطع زمن السرد و يشتغل بالوصف كما يمكن القول أن الوصف " يتناول الأشياء في أحوالها وهيئاتها كما هي في العالم الخارجي وتقديمها في صور أمينة تعكس المشهد وتحرص كل الحرص على نقل المنظور الخارجي أدق نقل"<sup>2</sup>، أي أن الوصف هو الرؤية العاكسة للموصوف أو الشخصية كما هي في الواقع فتقوم الوقفة بتعطيل و " بإبطاء السرد من خلال الوصف ، ويكون فيها زمن القصة أكبر من زمن الحكاية بصورة واضحة ، وتكون الوقفة الوصفية ذات كتابة مطلقة لأنها تستند على تعطيل فاعلية الزمن السردية ، من خلال تعداد ملامح وخصائص الأشياء"<sup>3</sup> أي أن السارد يسترد أنفاسه من خلال الوقفة ليعود من جديد إلى عملية السرد والحكي " فالوصف وقوف بالنسبة إلى السرد لكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب"<sup>4</sup> ، ويمكننا أن نصادف في القصة نوعين من الوصف وهما :

### أ: الوصف الذاتي:

هو وصف دقيق للشخصية ، وصف ذاتي نفسي داخلي لطبيعة مشاعرها وأحاسيسها و تأملاتها وانطباعاتها و تعابيرها حول المواقف التي قد تصادفها في المسار السردية ، أي إعطاء معلومات حول ما تحس به هذه الشخصيات وما تشعر به سواء كان ذلك التعبير الذي قامت به

<sup>1</sup> حميد الحمداني، بنية الخطاب السردية، ص76.

<sup>2</sup> سيزا قاسم، بناء الزمن، ص11.

<sup>3</sup> عمر عيلان، في المناهج تحليل الخطاب السردية، ص126.

<sup>4</sup> مها حسن القصرائي، الزمن في الرواية العربية، ص247.

داخليا أو خارجيا من خلال التعبير عن مواقف ( الفرح ، الحزن ، السعادة ، الكآبة ، الابتسام ، البكاء ) إلخ .

### ب: الوصف الموضوعي:

وهو وصف للمحيط الخارجي أو الحيز الذي يعيش فيه الشخصيات أو تنتقل فيه من خلال المسار السردى للقصة أي هو عبارة عن إعطاء معلومات وتقارير حول أماكن تواجد الشخصية ووصف هذه الأماكن والأحداث التي وقعت فيه سوف تقع فيها المسار السردى للقصة. (مثل طبيعة المكان، غابة، ريف، مدينة، بحر وهل تناسب الشخصية أم غير مناسب لها.

### ثالثا: التواتر (la fréquence) :

هو عدد المرات التي ذكرت فيها حادثة ما أو هو الحوادث المكررة في الحكاية والقصة ويرى جنيت أنه " علاقات التكرار بين الحكاية والقصة "1، وهو أيضا "العلاقة بين عدد المرات تحدث فيها واقعة وعدد المرات التي تروى فيها "2 أي أنه يكرر ما وقع من أحداث فيرتبط " بمسألة تكرار بعض الأحداث من المتن الحكائي على مستوى السرد "3، فهو يكرر ما وقع من أحداث في القصة في الخطاب، و يمكننا أن نجد ثلاث أنواع من التواتر هي :

<sup>1</sup> جيرار جنيت، خطاب الحكاية ، ص129.

<sup>2</sup> جيرالد برنس، المصطلح السردى، ص95.

<sup>3</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص102.

**1: التواتر المفرد (Récit singulatif):**

هو أن يحكي ما وقع معه في القصة من أحداث مرة واحدة أو مرات عدة ويعيدها في زمن الخطاب أي أنه " يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة " ثم يردف " أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية"<sup>1</sup>، أي أنه يكرر نفس ما وقع في القصة من أحداث في السرد، أي ما حدث مرة واحدة في القصة يحدث مرات كثيرة في الخطاب ويقول لطيف زيتوني أنه " يروي مرة واحدة ما حدث (كذا) مرة واحدة تكرر "<sup>2</sup> كما تسميه آمنة يوسف " القص المفرد، حيث يستحضر خطاب واحد حدثًا واحدًا بعينه "<sup>3</sup> وهذا هو التواتر المفرد.

**2: التواتر التكراري (Récit répétitif):**

هو أن يكرر ما وقع معه مرة واحدة مرات عدة أي أن " يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة"<sup>4</sup>، أي تكرر حدث واحد أكثر من مرة ويمكننا القول أيضا أنه " أن تستحضر عدة خطابات حدثًا واحدًا بعينه "<sup>5</sup>، أي أن السارد يقص ما وقع مرة واحدة عدة مرات .

**3: التواتر الترددي (Récit itératif):**

هو أن يجمع كل ما وقع معه من أحداث في سرد واحد أي إنه " يروي مرة واحدة (بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهائية "<sup>6</sup> يلخص كل الأحداث التي صادفته في مرة واحدة " فيحكي مرة

<sup>1</sup> جبرار جنيت، خطاب الحكاية ، ص130.

<sup>2</sup> لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ص 52.

<sup>3</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص103.

<sup>4</sup> جبرار جنيت، خطاب الحكاية، ص130.

<sup>5</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص103.

<sup>6</sup> جبرار جنيت، خطاب الحكاية، ص131.

واحدة ما وقع أكثر من مرة "1 ، وهذا يعني أن السارد يروي مرة واحدة ما تكرر معه عدة مرات اختصارا واقتصادا في الكلام كما ترى آمنة يوسف أنه " يستحضر خطابا واحدا جمعا من الأحداث المتشابهة"2، أي نقص ما وقع عدة مرات في مرة واحدة .

---

<sup>1</sup> يان مانفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، ص 121.

<sup>2</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 103.

## الفصل الثاني: الترتيب الزمني في رواية سييرا دي مويرتي (جبل الموت)

تمهيد:

أولاً: الإسترجاعات والإستباقات في الرواية.

1. الاسترجاع، تحديده، أنواعه ووظائفه

1.1. الاسترجاع الخارجي في الرواية

1.2. الاسترجاع الداخلي في الرواية

1.3. الاسترجاع المختلط في الرواية

2. الاستباق، تحديده، أنواعه ووظائفه

2.1. الاستباق الخارجي في الرواية

2.2. الاستباق الداخلي في الرواية

ثانياً: المدة في الرواية.

1. تسريع السرد

1.1. الخلاصة

1.2. الحذف

2. تبطؤ السرد

2.1. المشهد

2.2. الوقفة



ثالثاً: التواتر في الرواية.

1. التواتر المفرد

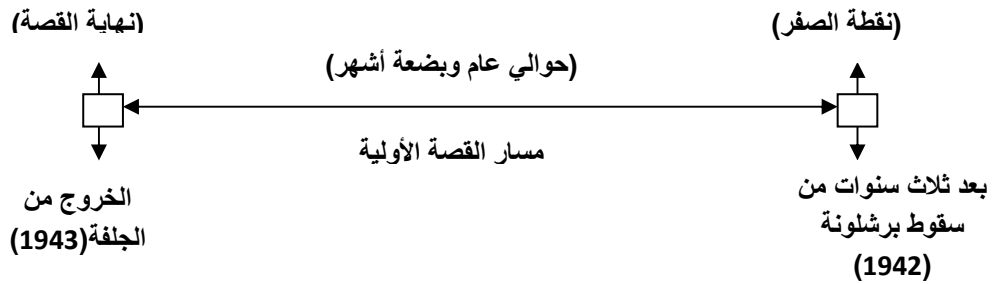
2. التواتر التكراري

3. التواتر الترددي

تمهيد:

سنقوم في هذا الفصل بدراسة تطبيقية نتناول فيها الترتيب الزمني في رواية "سييرا دي مويرتي (جبل الموت)" لعبد الوهاب عيساوي.

وقبل الشروع في تحديد كيفية اشتغال الزمن في الرواية يجب علينا تحديد زمن القصة الأولية الذي سيساعدنا في تحديده، وسنقوم بالشرح بواسطة المخطط التالي:



يمثل هذا المخطط مسار القصة الأولية (حوالي عام وبضعة أشهر)، حيث قام السارد بتوظيف أحداث تاريخية، وهي سقوط برشلونة، وشخصية حقيقية وهو الديكتاتور فرانثيسكو فرانكو الذي حكم إسبانيا، وكلّ هذه التوظيفات ساعدتنا بدقة على تحديد الفترة الزمنية التي بدأت فيها القصة الأولية، وهي بعد سقوط برشلونة بثلاث سنوات أي سنة 1942، كما نجد أن السارد قد أشار في القصة أنه مكث في معتقل عين الأسرار لمدة عام وبضعة أشهر، وهنا نستنتج أن نهاية القصة كانت سنة 1943.

الرواية لم تتبع النسق الزمني المتتابع إذ نجد حضورا كثيفا للمفارقات الزمنية، خاصة في بداية الرواية، فالسارد أجاد التنقل من زمن الحاضر إلى الماضي والمستقبل، كما نجد تقنيات السرعة وتعطيل السرد والتواتر بارزة في الرواية بكثرة.

## أولاً: الإسترجاعات والإستباقات

## 1. الإسترجاعات:

وردت الإسترجاعات بكثرة في رواية "سييرا دي مويرتي (جبل الموت)" ويظهر ذلك من خلال توظيف السارد للأحداث الماضية التي عاشها، حيث جاءت الأحداث في الرواية غير متسلسلة ويظهر ذلك من خلال عودة السارد المستمرة إلى الوراء. ولكثرة الإسترجاعات في الرواية سنقوم بتصنيفها في جدول نذكر فيه أهم المقاطع الإسترجاعية التي ارتأينا أنها مهمة.

## 1.1: الإسترجاعات الخارجية:

هي مجموعة الأحداث الماضية التي وقعت قبل مسار القصة الأولية، تعددت في الرواية، وذلك لأن أغلب الأحداث عبارة عن ذكريات عايشها السارد في زمن مضى، سنقوم بتقسيم الإسترجاعات الخارجية على ثلاثة جداول حسب الوظائف الثلاثة للاسترجاع.

المقاطع	الإسترجاعات الخارجية	المدى	السعة	الصفحة
01	" سييرا دي مويرتي كانت...لا أريد أن أغادر فارني" <sup>1</sup>	سنة	فقرة	09
02	" لا أدري بالضبط كيف كان ذلك...كان ذلك منطلق الحرب." <sup>2</sup>	حوالي ثلاث سنوات	فقرة	11
03	" كان بابلو محقا عندما رفض	حوالي سنة	فقرة	12

<sup>1</sup> عبد الوهاب عيساوي، سييرا دي مويرتي (جبل الموت)، دار الساقي، ط2، 2015، ص 9

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 11

			...حتى انفجر بالبكاء. <sup>1</sup>	
13	فقرة	قبل ثلاث سنوات	" تعيدني إلى تلك الأمسية الجميلة...لتحرير زوجها" <sup>2</sup>	04
14	7 أسطر	سنة	" إنها طريف " ريفيسالت"...كان ساهما يتأمل الغابة." <sup>3</sup>	05
30-27	صفحتان	سنة	" كانت الأغلال لا تزال تطوق الدنيا...لم تكن تحفظ الأغنية" <sup>4</sup>	06
53-50	ثلاث صفحات	سنة	" اعتقد بابلو أنها رحلتي الأولى مثله...إلى القبو الذي شحنا به." <sup>5</sup>	07
55-54	نصف صفحة	قبل ثلاث سنوات	" منذ أن إلتقيته في برشلونة...ويبدأ الصراخ من جديد." <sup>6</sup>	08
57-55	صفحتان	حوالي سنة	" في صباح اليوم الثاني بعد الحادثة...أراقب العالم من الكوة الصغيرة." <sup>7</sup>	09

<sup>1</sup>المصدر نفسه، ص 12

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 13

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص 14

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 30-27

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 53-50

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 55-54

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 57-55

10	" حاولت أن أتذكر	حوالي عام	فقرة	162-163
	الأحداث...لنقلني بعد أيام إلى	ونصف		
	فارني. <sup>1</sup>			

### الجدول رقم(01): يوضح الاسترجاعات الخارجية التكميلية

وهنا نجد أن البطل مانويل قد عاد بنا إلى الوراء ذلك من أجل ملء ثغرات وسدّ فجوات سابقة التي نتجت عن إغفال في المسار السردي، حيث نجد في المقطع (01) مانويل يستعيد اللحظات التي عاشها مع المعتقلين في سييرا دي مويرتي، وكيف كانت وجوههم شاحبة، كما تذكر الشاب الفرنسي الذي انفجر بالبكاء أثناء سماعهم بأنهم سوف يغادرون فارني دارياج إلى إفريقيا، وفي المقطع(02) يذهب بنا مانويل إلى الماضي البعيد أثناء الحرب، حيث يتذكر كيف كان يحارب دون أن يخشى الموت، وفي المقطع(3) استرجع السارد يوم غادر من المعتقل، وكيف كانت الأحضان مودعة بالدموع وكيف انفجر بابلو بالبكاء أثناء صعوده إلى الشاحنة، أما في المقطع(04) عاد السارد إلى الماضي البعيد جدّا، قبل الحرب عندما ذهب مع زوجته إلى قاعة المسرح ببرشلونة ليشاهدوا العرض الأول لفيدوليو، وكيف كانت زوجته مبتهجة وفرحة بالعرض، أما في المقطع(05) فنجد البطل يسترجع رحلته الطويلة على طريق ريفيسالت وكيف التقى بالشاب الفرنسي الذي ظنّ لوهلة أنه آسيوي، وما دار بينهما من حديث لفترة قصيرة، ليتضح بعد ذلك أنه شاب بولوني يهودي يردد كلمات مثل آية أو تعويذة، مما جعله يشك أنه كاهن، وفي المقطع (06) قام السارد بالعودة إلى الماضي وهو يتذكر ما حدث له ولأصدقائه على متن القطار الذي لم يستطيعوا الصعود إليه بسبب الأغلال التي تطوقهم، وكيف كانت مفاجأتهم كبيرة عندما صعدوا

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 162-163

ودهمتهم الرائحة الكريهة التي لم يتحملها أغلبها، فبدؤوا بإطلاق السباب واللعنات مما جعل الحراس يتدخلون، أما هو فقد أغمي عليه، وعندما أفاق هبّ له كأن زوجته توقظه، وعندما استيقظ وجد أصدقاءه، وفوجئوا بالبحر الأزرق أمامهم.

عاد السارد إلى الورا من أجل أن يتم ويملاً الفراغات التي حدثت سابقاً في مسار القصة الأولية، حيث نجد في المقطع (07) مانويل يتذكر ما حدث معهم في المركب، وكيف أصيب بابلو بدوار البحر وظنّ أنها رحلته الأولى ليحكى له عن رحلته إلى المكسيك مع أهله، كما تذكر الرجل الأسطوري الذي هزم البحارة ولم يعد معهم إلى القبو القذر، أما في المقطع (08) عاد بنا السارد إلى الماضي البعيد، أي عند أول لقاء مع بابلو في برشلونة، وكيف أنقذه من الموت عندما أصيب برصاصة في الحرب، ثم يعود السارد في المقطع (09) إلى صباح اليوم الثاني من حادثة المركب حيث كانت دهشتهم عندما رأوا من الكوة الرجل الأسطوري يطفو فوق مياه البحر المتوسط، كما تذكر اليوم الأخير من الرحلة الذي ظلوا فيه مسجونين في القبو يراقبون العالم من كوة صغيرة فقط، أما في المقطع (10) والأخير نجد السارد مانويل يستذكر الأحداث التي اعتقل بسببها، وهي الشكوى التي جاءت ضده من مجهول.

صرّح السارد بزمان هذه الأحداث ولذلك استطعنا أن نحدّد مداها وسعتها كما بيّنا سابقاً في الجدول.

المقاطع	الاسترجاعات الخارجية	المدى	السعة	الصفحة
01	" بعد أن انضمت إلى الصليب...ساروا بي إلى فارني." <sup>1</sup>	بعد ثلاث سنوات	فقرة	72-71
02	" إنها قاعة الأوبرا...وكم أردت أن تكونها." <sup>2</sup>	قبل ثلاث سنوات	3 أسطر	100
03	" لاحظتها فقط تذكرت المعتقل...يسقط مثل أي شخص تافه." <sup>3</sup>	قبل سنة	3 أسطر	156
04	" تذكرت الحلم الذي رأيت فيه الأطفال وباتريسيا." <sup>4</sup>	قبل سنة	سطر	160

## الجدول رقم(02): يوضح الاسترجاعات الخارجية التكرارية

أعاد السارد ذكر أحداث سابقة تم ذكرها مسبقا في مسار القصة، وذلك ليذكر المتلقي بالأحداث التي حدثت سابقا، فنجد في المقطع (01) مانويل يكرر كيف انضمت زوجته إلى الصليب الأحمر بعد الحرب، وكيف التقى بها مرات قليلة في فرنسا، ثم اعتقل إلى فارني، كما نجد في المقطع(02) تكرارا لأحداث ذكرها سابقا فذكرنا بأسميته الجميلة في قاعة الأوبرا مع زوجته، أما في المقطع(03) فيعيد مانويل تذكر المعتقل الروسي الذي فوجئ وهو يرى الزعيم الشيوعي على المركب البحري، وفق المقطع(04) يعيد البطل ويكرر الحلم الذي رآه من قبل بأن لديه الكثير من الأطفال من باتريسيا.

1 الرواية، ص 72-71.

2 الرواية، ص 100.

3 الرواية، ص 156.

4 الرواية، ص 160.

صرح السارد بزمن هذه الأحداث ولذلك استطعنا أن نحدّد مداها وسعتها كما هو مبين في الجدول أعلاه.

قل وجود الإسترجاعات التكرارية في الرواية وذلك لأن البطل كان يسرد ما وقع له من أحداث سابقة، ولم يقدّم بالتكرار.

المقاطع	الإسترجاعات الخارجية	المدى	السعة	الصفحة
01	" كان كورسكي يهوديا بولونيا...شحن مع مجموعة أخرى إلى فارني." <sup>1</sup>	سنة	فقرة	15
02	" كان طالبا في باريس والتحق بالحرب...ثم ها هو يسير إلى إفريقيا." <sup>2</sup>	سنة	فقرة	27
03	" كان اسمها ماري...صورة بحجم متوسط رافقت رسالتها إلى فارني." <sup>3</sup>	قبل عام ونصف	صفحة ونصف	45-44
04	وللحظة مر شخص...وكان بالفعل هو صاحب المركب " " <sup>4</sup>	سنة	صفحتان	68-66

جدول رقم(03): يوضح الإسترجاعات الخارجية ذات وظيفة الإنارة

قام السارد بتسليط الضوء وأثار سوابق شخصيات جديدة في المسار السردى، فنجد في

المقطع (01) مانول يضيء ماضي صديقه كوريسكي الذي لم يسبق أن تحدث عن ماضيه من

قبل، هو شاب يهودي بولوني ابن لرابي عاش في وارسو ثم هاجر إلى فرنسا، دخلها قبل الحرب

<sup>1</sup> الرواية، ص 15.

<sup>2</sup> الرواية، ص 27.

<sup>3</sup> الرواية، ص 45-44.

<sup>4</sup> الرواية، ص 67-66.



بستنين ليعمل مترجما في جريدة فكتوريا، أتقن اللغتين الألمانية والفرنسية، وفي أحد الليالي تم اعتقاله بسبب مقال ترجمه ووجد نفسه في فارني، وفي المقطع (02) قام السارد بتسليط الضوء على شخصية جديدة ثانوية وهو شاب روسي التقى به على متن الشاحنة، كان طالبا في باريس التحق بالفرقة الدولية، وشارك في الحرب في بدايتها حيث قاتل في مدريد، وبعد الحرب فرّ إلى فرنسا ليكتشف أنه في معتقل فارني دارياج، كما نجد المقطع (03) إضاءة على سوابق شخصية جديدة، وهي فتاة شابة تسمى ماري أحبت الأدب والفلسفة وكتب الشعر، تعلقت بصديقه بابلو النائر الاسباني الذي لم تره، وأخذت تراسله وتساءل عن أخباره داخل المعتقل، وتوالت الرسائل بينهما، إلى أن وقعا في حب بعضهما، ليتفاجئ في إحدى المرات بصورتها مرفقة برسالة، كما نجد إنارة لشخصية ثانوية جديدة في المقطع (04)، فالسارد قام بإضاءة وتسليط الضوء على رئيس مرموق لحزب شيوعي الذي ظن لوهلة أنه سفير، ولكن سرعان ما عرفه الشاب الروسي الذي قال أنه هو من أعد قوائم الطلبة المنضمين للحزب الشيوعي المشارك في الحرب، ودبر أمر الشاحنات التي عبروا بها الحدود إلى اسبانيا، وعند عودتهم طردهم ولم يستقبلهم الحزب لأسباب لم يعرفوها، ليتضح في الأخير أن هذا الشخص هو صاحب المركب.

صرّح السارد بزمان هذه الأحداث وهذا ما ساعدنا على تحديد مدى وسعة هذه المفارقات كما أشرنا سابقا في الجدول.

وظف السارد إسترجاعات قليلة لها وظيفة الإنارة، وذلك لأن سير القصة كان معظمها في المعتقل.

## 1.2: الإسترجاعات الداخلية:

وهي مجموعة الأحداث الماضية التي وقعت بعد النقطة الصفر، أو داخل مسار القصة

الأولية وردت بكثرة في الرواية لأن أغلب الأحداث وقعت للبطل وهو داخل معتقل عين الأسرار.

سنقوم بتقسيم الإسترجاعات الداخلية على ثلاثة جداول حسب الوظائف الثلاثة.

المقاطع	الإسترجاعات الداخلية	المدى	السعة	الصفحة
01	" أتوا قبل ثلاثة أشهر...وها هم يعودون." <sup>1</sup>	ثلاثة أشهر	سطين	19
02	" وللنار قصة إذ لم يسمح لنا...سمح لنا بإشعالها" <sup>2</sup>	قبل ثلاثة اشهر	فقرة	23
03	" في الأيام الأولى عندما تعرفت...التي شرحها لي" <sup>3</sup>	قبل عام	سطين	24
04	" في تلك الأيام كانت بعض...علبة سجاائر غولواز" <sup>4</sup>	أكثر من شهرين	صفحة	32-31
05	" عند أول حفلة سمحت لنا...كان كل شيء ممنوعاً" <sup>5</sup>	بعد سنة	صفحة	34-33
06	" سرنا يومها أكثر من...مثل المجانين داخل السياج." <sup>6</sup>	قبل سنة	نصف صفحة	36-35
07	" كم صفرت الريح ذلك الشتاء...من	قبل سنة	أربعة	38

<sup>1</sup> الرواية، ص 19.

<sup>2</sup> الرواية، ص 23.

<sup>3</sup> الرواية، ص 24

<sup>4</sup> الرواية، ص 32-31

<sup>5</sup> الرواية، ص 34-33.

<sup>6</sup> الرواية، ص 36-35

	اسطر		الخيام الأخرى <sup>1</sup>	
86-84	صفحتان	قبل سنة	" حين اصطفنا أمام محطة الجلفة...قادنا الحارس إلى المعتقل." <sup>2</sup>	08
103	صفحة	بعد عام	" كان اليوم الذي نزلت...هبت العواصف على الربوة." <sup>3</sup>	09
111	فقرة	حوالي ثلاثة أيام	" حدثني نهاية ذلك اليوم...حمل من هنا ميتا." <sup>4</sup>	10
128	فقرة	يوم أو أكثر	" وإلى ذلك اليوم لم أكن قد رأيت...قبل تسعين سنة." <sup>5</sup>	11

#### الجدول رقم (04): يوضح الإسترجاعات الداخلية التكميلية

قام السارد بالعودة إلى الماضي وذلك من أجل أن يتم ويملاً الفراغات التي حدثت في مسار القصة الأولية، حيث نجد في المقطع (01) مانويل يروي ما حدث قبل ثلاثة أشهر حين جاء القنصل الإنكليزي ومساعدته، واصطحبوا معهم بعض المعتقلين، وفي المقطع(02) عاد السارد إلى الوراء يحكي لنا عن قصة إشعال النار، وكيف كانت في الأيام الأولى تقدم القهوة باردة، مما جعلهم في ثورة صباحية مع الحراس، وعند سماع مدير المعتقل سمح لهم بإشعالها، كما تذكر مانويل في المقطع(03) الأيام الأولى التي تعرف فيها على الصبائحي أحمد وكيف علمه إعداد

<sup>1</sup> الرواية، ص 38.

<sup>2</sup> الرواية، ص 84-86

<sup>3</sup> الرواية، ص. 103.

<sup>4</sup> الرواية، ص 111.

<sup>5</sup> الرواية، ص 128.

القهوة، وهو ما أتقنه طوال الشهور التي قضاها في المعتقل، وفي المقطع (04) يعود بنا السارد إلى الأيام الأولى التي عرف فيها تفاصيل عن حياة الطبيب وولعه بالشعر، وسبب اختياره ليعمل معه في العيادة، وكان ذلك قبل أكثر من شهرين عندما سمعه يبعث بكلمات من الشعر إلى صديقه كوريسكي، كما تذكر في المقطع (05) الحفلة التي سمحت لهم الإدارة بإقامتها حين خرج كوريسكي إلى المدينة لأول مرة بعد عام في المعتقل وأحضر معهم النبيذ، وفي المقطع (06) عاد مانويل ليذكر اليوم الذي أتى فيه إلى المعتقل، وكيف كانت دهشته وأصدقائه عندما رأوا مساحة مفتوحة تحيط بها الأسلاك الشائكة حيث لا نبات ولا شجر، وبقوا يجوبون المكان كالمجانين، ثم نجد استرجاعاً آخر في المقطع (07) حيث استعاد السارد أيام الشتاء القاسية التي قضاها في المعتقل، وكيف كانت الرياح تقتلع الخيمة ليجروا خلفها كالمجانين، وفي المقطع (08) استرجع السارد أحداثاً عند وصوله إلى الجلفة وكيف ترك أغلى كتبه في محطة القطار، وكيف بلغوا قلعة قديمة التي بقوا فيها حوالي أسبوع، وكادوا أن يلقوا حتفهم من البرد في قلعة كافارولي.

في المقطع (09) يروي لنا مانويل عن يومه الأول الذي زار فيه المدينة، كما استذكر اليوم الذي جاءت فيه الشاحنات مليئة بمعدات البناء، وكيف بنا هو والاسبان الثلاث غرفة واسعة اتسعت للجميع، كما استعاد البطل في المقطع (10) ما سرده عليه صديقه السلمي عن الأمير الآسيوي المنفي الذي حمل من الجلفة ميتاً، وتذكر السارد في المقطع (11) اليوم الذي رأى فيه اللوحة الأصلية للرسام الفرنسي أوجين فرومنتان معلقة في محل السلمي والتي كانت هدية لجده.

صرّح السارد بزمان الأحداث في المقاطع من (01-09) وهذا ما ساعدنا في تحديد مدى وسعة هذه المقاطع بدقة كما هو مبين في الجدول، أما في المقطعين (10-11) لم يصرّح بزمان الأحداث.

لم ترد الإسترجاعات الداخلية التكرارية في الرواية لأن السارد كان يسرد الأحداث التي وقعت معه، ولم ينزع إلى التكرار.

المقاطع	الإسترجاعات الداخلية	المدى	السعة	الصفحة
01	" ثلاث سنوات مرت...عن سكة الحديد بجلفا." <sup>1</sup>	قبل ثلاث سنوات	3 أسطر	8
02	" منذ البداية كسبت صداقة...يشرب بشكل يومي." <sup>2</sup>	قبل سنة	صفحة	24
03	" قبل خمسين سنة في بدايتي...أيضا مودعا زوجته وابنه." <sup>3</sup>	قبل خمسين سنة	صفحتين	132-129
04	" الرابي يعقوب وليد فاس...العالم الذي ينتمي إليه." <sup>4</sup>	أكثر من ثمانين سنة	صفحتان	153-151

الجدول رقم(05): يوضح الإسترجاعات الداخلية ذات وظيفة إنارة

أضاء البطل سوابق شخصيات جديدة وسلط الضوء على ماضيها، ففي المقطع (01) نجد إنارة لأحداث مهمة وهي التي ساعدتنا على تحديد النقطة الصفر لبداية القصة الأولية، كما نجد في المقطع (02) أن السارد سلط الضوء على شخصية جديدة وهو أحمد الصبائي رئيس حراس العرب الذي وصف ملامحه الخارجية، كما أخبرنا أنه يعيش خارج أسوار مدينة جلفا، وأن له عشرة أطفال، وأجرته ضئيلة وهذا ما جعله يدخل السوق السوداء ليكسب بعض القروش من المعتقلين، وهو الذي يشرب بشكل يومي، وفي المقطع (03) يتحدث مانويل عن ما سمعه من سلمي حول الأمير الآسيوي الكمبودي الذي نفي إلى جلفا بسبب ثورته من أجل تحرير وطنه، وكيف عاش

<sup>1</sup> الرواية، ص 8.

<sup>2</sup> الرواية، ص 24.

<sup>3</sup> الرواية، ص 132-129.

<sup>4</sup> الرواية، ص 153-151.

وحيدا ومات وحيدا في بلد المنفى، أما في المقطع (04) فيسلط السارد الضوء على شخصية الراي يعقوب، وهو الكاهن الذي عاش الترحال من مكان إلى آخر، إلا أنه اعتقل بتونس في ريعان شبابه بسبب كلمات كتبها، وتعرض للتعذيب وانتهى به الأمر منفيًا إلى جلفا التي عاش فيها، والتي كسب فيها احترام أهل المدينة إلى اليوم الذي توفي فيه.

وظف السارد إسترجاعات قليلة لها وظيفة الإنارة.

صرح السارد بزمن هذه الأحداث وهذا ما ساعدنا على تحديد مدى وسعة هذه المفارقة كما هو مبين في الجدول.

### 1.3: الإسترجاعات المختلطة :

وهو مجموعة الأحداث الماضية التي تقع قبل مسار القصة الأولية وتمتد لتصبح ضمن مسار القصة الأولية وقد وردت هذه الاسترجاع بصفة قليلة في الرواية .ستقوم بتصنيف الإسترجاعات المختلطة في الجدول أدناه :

المقاطع	الإسترجاعات المختلطة	المدى	السعة	الصفحة
01	" في الجبهة فكرنا بالموت...أشياء أخرى أكثر رهبة." <sup>1</sup>	قبل 3 سنوات وبعد الحرب بأربع سنوات	سطين	11
02	"في "فارني" يعد ذلك الأمر عاديا...يحصل آخر على شيء كهذا." <sup>2</sup>	قبل سنة بعد سنة	فقرة	33
03	" بالنسبة للجيش كانت...بداخلها بذكرى مرورها." <sup>3</sup>	قبل 3 سنوات بعد سنة	سطين	37
04	" كل الناس الذين التقيهم...وأخرهم كوريسكي" <sup>4</sup>	منذ ولادته إلى قبل خروجه من	فقرة	145

<sup>1</sup> الرواية، ص 11.

<sup>2</sup> الرواية، ص 33.

<sup>3</sup> الرواية، ص 37.

<sup>4</sup> الرواية، ص 145.

		جلفا		
05	" تذكرت الأولى في "فارني"...سحبته ومسحت الدموع." <sup>1</sup>	قبل عام بعد عام	فقرة	149

قام البطل بسرد أحداث وقعت بداية مسار القصة الأولية وامتدت هذه الأحداث لنتضمن ما وقع بعد مسار القصة الأولية، ففي المقطع (01) نجد أن السارد يروي لنا كيف فكر بالموت في الحرب بشجاعة غير أن هذه الفكرة كانت تثير فيه الرعب وهو في جلفا، كما يروي في المقطع (02) داخل معتقل فارني كان عاديا على عكس معتقل عين الأسرار، الذي نجح فيه هو صديقه كوريسكي للفوز بعمل في العيادة والمطبخ. في المقطع (03) يستعيد مانويل أيام الخيام التي لم تتعدى أربعة أشهر في الجيش ليواصل حكيه عن الخيمة التي قطنوا بها في جلفا لمدة سنة .

وفي المقطع (04) عاد السارد غالى الماضي البعيد حيث يتذكر حياته منذ ان كان طفلا ووالداه يقبلانه وحتى زوجته وبابلو الذي إلتقاه في برشلونة والفلاحين في سييرا كما امتد استنكاره ليحكي لنا عن نساء جلفا والسلمي وكوريسكي الذي تقاسم معه أياما في معتقل عين الأسرار .

وفي المقطع (05) يعود مانويل إلى الماضي فيتذكر أيامه الأولى في فارني، وكيف مرت عليه ليتمد تذكره لأيامه الأولى في جلفا، كما تذكر اليوم الذي قاموا فيه بجرف الثلج عن سكة الحديد وحتى الأيام التي تلت فرار بابلو .

نلاحظ في المقاطع (01-05) أن السارد مزج بين حدثين حيث تحدث عن أحداث وقعت لهم قبل مسار القصة واستمر ليحكي لنا عن أحداث وقعت داخل مسار القصة .

لم ترد الإسترجاعات المختلطة بصورة كبيرة في الرواية .

<sup>1</sup>الرواية، ص 149.



## 2: الاستباقيات:

جاءت الإستباقيات في رواية سييرا دي مويرتي بصفة قليلة على عكس الاسترجاعات التي غلبت على الرواية حيث نجد أن الإستباقيات غطت مساحة قليلة، وذلك لأن أغلب الإستباقيات تكون على شكل "إشارة سريعة قد لا تتجاوز الفقرة أو الفقرتين".<sup>1</sup>

### 2.1: الإستباقيات الخارجية:

وهي مجموعة الأحداث التي يتوقع السارد حدوثها مستقبلا وتكون بعد نهاية القصة الأولية، جاءت بصورة قليلة في الرواية لأن البطل لم يستشرف المستقبل كثيرا، وإنما ركز على الأحداث الماضية وحاضر السرد .

سنقوم بتقسيم الإستباقيات الخارجية في الجدول التالي كما فعلنا مع الاسترجاعات الخارجية .

المقاطع	الإستباقيات الخارجية	المدى	السعة	الصفحة
01	" صورتها ظلت ترافقني... وحتى بعد رحيلي عن جلفا." <sup>2</sup>	غير مؤشر له	سطين	13
02	" إننا سنعود وسنقتل الطاغية... وربما سنأخذ ابن الرابي معنا." <sup>3</sup>	غير مؤشر له	فقرة	17
03	" حتى بعد سنوات عندما افترقنا... حيث عالمه المتوازي." <sup>4</sup>	بعد سنوات	فقرة	21

<sup>1</sup> الرواية، ص 13.

<sup>2</sup> الرواية، ص 17.

<sup>3</sup> الرواية، ص 21.

<sup>4</sup> الرواية، ص 21.

04	" شعرت أن زوجتي...وأطلق عليها اسم "ربوة الريح". <sup>1</sup>	غير مؤشر له	فقرة	37
05	" وبعض الرسائل خرجت من عين الأسرار...ظللت أذكرها لسنوات بعدها." <sup>2</sup>	بعد سنوات	سطين	61
06	" وأنا الذي لم أستطع تجاوز الحادثة، حتى بعد سنوات بعيدة...امتد لأكثر من سبعين سنة." <sup>3</sup>	بعد سبعين سنة	سطين	172

قام البطل مانويل بسد ثغرات وملء فجوات حكاية ستقع لاحقا بعد نهاية القصة الأولية حيث نجد في المقطع(01) يستبق الأحداث إلى المستقبل البعيد بقوله أن صورة زوجته ظلت ترافقه حتى بعد خروجه من جلفا، وهنا يشير السارد إلى أحداث وقعت معه بعد سنوات بعيدة من خروجه من المعتقل .

وفي المقطع(02) يستبق مانويل المستقبل بقوله أنه سيعود يوما ما إلى اسبانيا وأنه سيحارب الطغاة ويأخذ معه صديقه كوريسكي، وهنا نجد أن السارد توقع حدوث أحداث من المحتمل وقوعها في المستقبل، أما في المقطع(03) فيشير السارد الى الأحداث التي وقعت معه بعد خروجه من المعتقل بسنوات، وذلك عندما اتصل بصديقه كوريسكي ووجد أنه عبر الضفة الأخرى ليصير كاهنا .

<sup>1</sup> الرواية، ص 37.

<sup>2</sup>الرواية، ص 61.

<sup>3</sup> الرواية، ص 172.

وفي المقطع (04) يتوقع مانويل أن بعد خروجه من جلفا سيلتقي بزوجته وستتفرح عليه أن يكتب ما وقع له في جلفا، وأنها ستعجب بالاسم الذي سيطلقه على القصة "ريوة الريح"، وهنا السارد استبق أحداثا يمكن أن تقع بعد نهاية مسار القصة الأولية، كما نجد في المقطع (05) مانويل ظل يتذكر الرسائل التي بعثها لزوجته باسم مختلف حتى بعد سنوات بعيدة، وهنا يستبق السارد الأحداث التي ستقع معه بعد نهاية القصة الأولية، كما يروي مانويل في المقطع (06) أنه وبعد سبعين سنة مضت ظل يتذكر الحادثة التي كاد أن يقتل فيها 100 معتقل، والسارد هنا استشرى المستقبل بأكثر من سبعين سنة.

لم يصرح السارد بزمن دقيق يساعدنا مدى وسعة هذه المفارقة إلا في المقطع (06) حيث قفز بنا البطل سبعين سنة نحو الأمام.

لم يرق السارد بتوظيف إستباقات خارجية تكرارية في الرواية فكما أشرنا سابقا أن الرواية غلبت عليها الإسترجاعات، وقلما نجد إستباقات، ولهذا فإن السارد لم يزع إلى تكرار الإستباقات التي جاءت في الرواية .

## 2.2: الإستباقات الداخلية :

وهي مجموعة الأحداث التي يتوقع السارد حدوثها مستقبلا داخل مسار القصة الأولية، وظفها البطل في الرواية حيث قام باستشراف الأحداث اللاحقة في مسار القصة الأولية .سنقسم الإستباقات الداخلية كما قمنا سابقا مع الإستباقات الخارجية .

المقاطع	الإستباقات الداخلية	المدى	السعة	الصفحة
01	" حتما لن يتجاوزها، وستكون أيامه	لم يؤشر	سطين	8

			القادمة في سجن كافارولي <sup>1</sup>	
10	سطر	بعد سنة	" وحدث ما حدث في أيام الآحاد الغربية." <sup>2</sup>	02
18	سطر	بعد سنة	" وشاعت فيما بعد إرادة كابوش...ولكن معلمين لابنه الوحيد." <sup>3</sup>	03
44	سطر	بعد سنة	" بالأكواخ التي بنيناها فيما بعد في معتقل جلفا." <sup>4</sup>	04
89	فقرة	بعد سنة	"ولكن حين اعتدلت لأرض...التفت ختم السيد كابوش وإمضاؤه." <sup>5</sup>	05
114	فقرة	بعد سنة	"وربما قبل أن أرحل أطلب منهم...حاملًا الصور إلى المستقبل." <sup>6</sup>	06
116	سطر	بعد سنة وشهرين	"واستمر تلميذاً عند بابه إلى اليوم الذي غادر فيه عين الأسرار." <sup>7</sup>	07

<sup>1</sup> الرواية، ص 8.

<sup>2</sup> الرواية، ص 10.

<sup>3</sup> الرواية، ص 18.

<sup>4</sup> الرواية، ص 44.

<sup>5</sup> الرواية، ص 89.

<sup>6</sup> الرواية، ص 114.

<sup>7</sup> الرواية، ص 116.

قام السارد بملء فراغات وسد فجوات ستقع لاحقا داخل مسار القصة، كما صرح لنا البطل في ما بعد عن المدة الزمنية لهذه المفارقات، مما ساعدنا على تحديد مداها وسعتها بدقة كما هو موضح في الجدول أعلاه. نجد في المقطع (01) مانويل يتوقع أن يزجوا ببابلو في سجن كافارولي ولكن هذه الإستشرافات لم تقع لاحقا داخل مسار القصة الأولية، أما في المقطع (02) فنجد مانويل يستبق ما سيحدث معه بعد سنة في المعتقل، وذلك بفوزه بيوم الأحد كعطلة يستطيع الخروج فيها إلى المدينة دون مراقبة من الحراس، وفي المقطع (03) يشير مانويل إلى وقوع أحداث سابقة لأوانها فيروي أنه سيصبح فيما بعد وصديقه كوريسكي معلمين لابن مدير المعتقل السيد كابوش، وهذا ما حدث مستقبلا، كما نجد في المقطع (04) السارد يستبق ما سيقع فيما بعد للمسار السردى فيروي عن الأكواخ التي سينونها مستقبلا، وفي المقطع (05) يقفز بنا مانويل إلى المستقبل القريب، حيث يخبرنا عن أول يوم سمح له بالخروج إلى المدينة بتوقيع من السيد كابوش، أما في المقطع (06) فيروي البطل ما سيقع فيما بعد حيث يخبرنا أنه سيطلب التقاط بعض الصور الفوتوغرافية مع أصدقائه داخل المعتقل وبأخذها للمستقبل وهذا ما وجدناه لاحقا في القصة، أما في المقطع (07) يقفز بنا السارد إلى الأمام ليروي لنا عن كوريسكي الذي يتعرف على الرابي يعقوب ويصبح تلميذا عنده، ويظل وفيما له إلى اليوم الذي يموت فيه ويصادف أنه بعد يومين يغادر كوريسكي عين الأسرار .

البطل هنا أخبرنا عما سيحدث لاحقا من أحداث. صرح السارد بزمن دقيق فيما بعد مما ساعدنا على تحديد مدى وسعة هذه المفارقة كما وضحنا ذلك في الجدول، إلا أننا نلاحظ غياب التصريح الزمني في المقطع (01) لأن السارد توقع حدوث أحداث لم تقع

لم يرق السارد بتوظيف إستباقيات داخلية تكرارية في الرواية، وذلك لأن الإستباقيات كانت

بصورة قليلة.

## ثانيا/ المدة

## 1. تسريع السرد :

وهي عملية سردية يقوم بها السارد داخل مسار القصة حيث يقوم بتقليص الأحداث في

فقرات قصيرة، وحذف بعض الفترات الزمنية من مسار القصة الأولية، ونجد تقنيتين وهما :

## 1.1. الخلاصة:

وهو سرد أحداث طويلة في بضع فقرات أو أسطر، وقد وردت التلخيصات في الرواية

بكثرة، حيث لخص السارد أحداثا طويلة في بعض صفحات، كما أنه اختزل ماضي بعض

الشخصيات في بضع فقرات، ومن أمثلة ذلك نجد تلخيصات تمثلت في إسترجاعات خارجية قدمت

معلومات حول شخصيات جديدة في مسار القصة الأولية.

ورد سرد لماضي كوريسكي مع تقديم الشخصية لأول مرة في الرواية، وذلك بقوله: " كان

كوريسكي يهوديا بولونيا ابن لرابي عاش في وارسو ولكنه... قادوه إلى معتقل قريب من باريس،

وبعد أيام شحن مع مجموعة أخرى إلى فارني".<sup>1</sup>

من خلال الخلاصة نجد أن السارد اختزل ماضي كوريسكي عندما كان يعيش في وارسو

مع عائلته في سطر، كما اختزل ما حدث معه قبل خمس سنوات عندما هاجر إلى فرنسا، وعمل

فيها مترجما إلى أن اعتقل في فقرة.

<sup>1</sup> الرواية، ص 15.

نجد تلخيصاً آخر لقصة الأمير الكمبودي المنفي: "قبل خمسين سنة في بداية شبابي مرت عربة من هذا الشارع نظرتها إليها مثلما رأها السكان، وقد جلس بها ذلك الشاب الآسيوي... لم أخبر زوجته وأخذته بمعونة الحارس إلى المستشفى ولحقتني زوجته وكأنها حدثت النهاية."<sup>1</sup>

تحدث السارد عن حياة الأمير الكمبودي منذ أن نفي إلى جلفا إلى غاية وفاته، وهذا التلخيص يدخل ضمن تقديم بـماضي شخصية ثانوية في مسار القصة الأولية، وقد اتسعت صفتين لأربع سنوات، كما ورد أيضاً تلخيص لحياة الرابي يعقوب منذ ولادته ثم إلى قصص الترحال التي عاشها، ثم إلى اعتقاله بريغان شبابه بتونس، ثم إلى أن نفي إلى جلفا وعاش فيها لأربعين سنة، ثم إلى وفاته، حيث يقول السارد: "الرابي يعقوب وليد فاس قبل أكثر من 30 سنة عاش حياة مثل التي عاشها القدماء... ولكنني أفتح عينيا وأراني ممددا في الغرفة التي يموت فيها."<sup>2</sup>

لخص ما وقع لأكثر من ثمانين سنة في صفتين، كما نجد أيضاً استرجاعاً لبعض الأحداث وتلخيصها، ومن أمثلة ذلك نجد:

لخص ما وقع قبل ثلاثة أشهر في سطر: "الرجل الأشقر ممثل القنصل الإنكليزي ومساعدته أتوا قبل ثلاثة أشهر واصطحبوا معهم بعض المعتقلين."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الرواية، ص 129-132.

<sup>2</sup> الرواية، ص 151-154.

<sup>3</sup> الرواية، ص 19.

اختزل السارد قصة النار التي لم يسمح لهم بإشعالها إلا منذ ثلاثة أشهر في قوله: "وللنار قصة إذ لم يسمح لنا بإشعالها إلا منذ ثلاثة أشهر كنا نضطر حينها إلى الانتظار...ستؤثر على مزاج عماله سمح لنا بإشعالها."<sup>1</sup>

لخص ما وقع منذ ثلاثة أشهر في خمسة أسطر.

كما استرجع السارد السبب الرئيسي لجعل الطبيب يختاره كمساعد له حيث يقول: "ربما الشعر من بين الأشياء التي جعلته يختارني من دون البقية لأن أكون مساعدا له وكان ذلك قبل أكثر من شهرين...إذا ستعمل هنا كمساعد لي في العيادة."<sup>2</sup>

وهذا تلخيص لأكثر من شهرين في صفحة واحدة.

تحدث السارد عن أصوات الأطفال الذي أحدثت له الصداع، فيقول: "ظلت أصوات الأطفال تشتغل في رأسي ليومين."<sup>3</sup>

اختزل له ما وقع له في يومين في جملة.

وردت التلخيصات بصورة كثيرة في الرواية، وهذا لأن أغلب التلخيصات جاءت على شكل إسترجاعات لأحداث ماضية، ولماضي شخصيات جديدة في القصة.

<sup>1</sup> الرواية، ص 23.

<sup>2</sup> الرواية، ص 31-32.

<sup>3</sup> الرواية، ص 80.



## 1.2. الحذف:

وهو القفز على فترات زمنية في مسار القصة الأولية دون الإشارة لوقائع حدوثها، ويمكن تقسيم الحذف إلى ثلاثة أنواع:

## أ. الحذف الصريح:

هو الحذف المحدد وقد ورد بصورة قليلة في الرواية، ومن أمثلة ذلك نجد: "لم يبق بالمناداة على الأسماء ونحن الذين ألفنا صرامة الإجراءات لسنة كاملة، ثم تتوقف فجأة ودون مبرر، وبعدها بيومين عادت المناداة."<sup>1</sup>

لم يرد السارد تفاصيل الأحداث التي وقعت قبل يومين، فقام بحذفها وحدد المدة التي أسقطها. "مر أسبوع ولم تأتي اللجنة."<sup>2</sup>

لم يرد السارد تفاصيل الأحداث التي جرت قبل أسبوع، فقام بحذفها وحدد فقط المدة التي أسقطها وهي أسبوع.

"في نهاية الأسبوع سمعنا صوت السيارة."<sup>3</sup>

السارد هنا حذف لنا ما وقع خلال أيام الأسبوع الأولى، وقام بتحديد المدة التي أسقطها وهي نهاية الأسبوع.

## ب. الحذف الضمني:

هو الذي يفهم من خلال الكلام، ورد بصورة قليلة في الرواية، حيث يقول السارد: "في المساء

<sup>1</sup> الرواية، ص 90.

<sup>2</sup> الرواية، ص 103.

<sup>3</sup> الرواية، ص 121.

نخرج إلى حدود المعتقل تحت الحراسة باحثين عن الحطب.<sup>1</sup>

من خلال هذا الحذف نستنتج أن السارد قام بحذف الفترة الصباحية.

"قال بابلو بينما كنا في الخيمة مساء اليوم الأول لي في العيادة."<sup>2</sup>

قام السارد بحذف الفترة الصباحية.

" عندما أظلمت لم يعد في موعده ولم يمر عليا في الكوخ."<sup>3</sup>

قام السارد بحذف ما وقع طوال اليوم.

عندما بدأت الظلمة في الانتشار وعبقت رائحة الخشب المحترق بين الأكواخ وقف عند الباب."<sup>4</sup>

" رأيت الجسر مثلما هو لكن الظلمة بدأت تتسرب."<sup>5</sup>

ونلاحظ في المقطع (04) و(05) أن السارد قام بحذف ما وقع معهم طوال فترة الصباح.

### ج: الحذف الافتراضي:

وهو ما يعرف بالحذف المطبعي أو بالبياض والتنقيط و"هي تلك البياضات المطبعية التي

تعقب انتهاء الفصول فتوقف السرد مؤقتا."<sup>6</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 23.

<sup>2</sup> الرواية، ص 43.

<sup>3</sup> الرواية، ص 144.

<sup>4</sup> الرواية، ص 172.

<sup>5</sup> الرواية، ص 134.

<sup>6</sup> حسن بحراوي، المرجع نفسه، ص 164.

وقد وردت بكثرة في الرواية، فنجد في الرواية ما يسمى بالحذف المطبعي، أو البياض الذي يكون بين الفصول حيث أن رواية "سييرا دي مويرتي (جبل الموت)" تتكون من ستة عشر فصل، ونجد أن السارد ترك بياضات ممتدة بين كل الفصول في أشكال مختلفة من حيث طولها (مرة نجد صفحة ومرة صفحتين، ومرة صفحة ونصف... إلخ) وكل هذا يدل على وجود حذف بين المراحل الزمنية للقصة، كما نجد الحذف التقطيقي أيضا بكثرة في الرواية، ومن أمثلة ذلك: "اللغة على هذا العجوز إنه يستفزني بتمسكه بالحياة ما رأيك لو... وضحك غامزا."<sup>1</sup>

"لا أعرف يا مانويل ولكنني بدأت أتعلق بها..."

- تحبها إذن...

- أجل.<sup>2</sup>

كما نجد أيضا:

" قبل ماري لم أكن أخشاه والآن... لا أدري بالضبط أشعر أنني يجب أن أخرج على الأقل من

أجلها."<sup>3</sup>

" أعرف... ولكنه ليس أشرف مني."<sup>4</sup>

" وبدأت في تلاوتها، واندهشت!..."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الرواية، ص 25.

<sup>2</sup> الرواية، ص 46.

<sup>3</sup> الرواية، ص 63.

<sup>4</sup> الرواية، ص 79.

<sup>5</sup> الرواية، ص 137.

كل هذه النقاط عبارة عن حذف قام بها السارد وذلك من أجل تسريع السرد، فقد ساهمت هذه النقاط المتتالية بشكل كبير في تسريع الحكى الذي دار بين الشخصيات، فنجد هنا أن القارئ هو الذي يتوقع بقية الحكى، وكم دامت مدته.

## 2. تبطيء السرد:

وهي عملية سردية يقوم بها السارد داخل مسار القصة، وتقوم على تقنيتين مهمتين وهما: المشهد والوقفة الوصفية، فيصور لنا السارد المشاهد الحوارية بين ذاته، وبين الشخصيات، كما يتوقف ليصف الأماكن والشخصيات.

2.1. **المشهد:** وهو مجموع الحوارات التي تدور بين الشخصية ونفسها أو بين الشخصيات، ونجده بكثرة في الرواية، كما نلاحظ أن السارد قد افتتح مسار القصة بحوار بينه وبين بابلو، وهذا النوع يسمى الحوار الخارجي، وكان غالبا على الرواية، كما نجد نوعا آخر وهو المونولوج أو حوار الذات.

أ. **المونولوج (حوار مع الذات):** من الأمثلة التي وردت في الرواية قوله: "فكرت في كل التفاصيل التي خلفناها في برشلونة السجائر الثمينة الويسكي، العروض المسرحية... كل شيء تبخر لم أنتبه أنني كنت أفكر بصوت عال".<sup>1</sup>

وهنا نجد مانويل يحاور نفسه حول ما خلفه في برشلونة.

<sup>1</sup> الرواية، ص 16.

"عليك أن تتأقلم، كنت أقول لنفسي دائما وعليك أن تستفيد من الجميع وأن تكسب الجميع عدوك وصديقك".<sup>1</sup> وهنا يظهر لنا الحوار الذي دار بين مانويل وذاته بإقناع نفسه بالتأقلم مع المكان الجديد (المعتقل).

- "آلاف الأسئلة تمررت في رأسي عن انتماء الطبيب هل هو مساند لفيشي؟ أم أنه من الديغوليين؟ أم أنه بوهيمي يعيش داخل أحلامه القاسية وحيدا في منفى اختاره بعيدا عن باريس".<sup>2</sup> هنا مانويل يتساءل مع نفسه عن سر الطبيب وهويته الحقيقية.

- "تنهدت بعمق وقلت: "ماذا فعلت بي يا بابلو؟ أنسيتني حتى زوجتي.."<sup>3</sup> كما نجد هنا مانويل يحاور نفسه عن مكان تواجد بابلو الذي غاب عن ناظره.

ومما يتضح هنا أن جميع الحوارات الداخلية جاءت على لسان السارد وحده، فأغلب الحوارات التي وجدناها في الرواية كانت بين البطل ونفسه (مانويل) فلم يعط السارد كلمة للشخصيات الأخرى لتعبر عن ما يجول في مكنوناتها، بل قام بحصر المونولوج الداخلي مع ذاته فقط، وذلك ليطلعنا عن أفكاره وما يدور بذهنه.

### ب: الحوار الخارجي:

ويمكننا القول أن أغلب صفحات الرواية كانت تحتوي على حوارات بين الشخصيات، ومن

أمثلة ذلك نجد:

الحوار الذي دار بين بابلو ومانويل والصبائحي أحمد عندما ضجر بابلو وبدأ في الصراخ:

<sup>1</sup> الرواية، ص 23.

<sup>2</sup> الرواية، ص 61.

<sup>3</sup> الرواية، ص 76.

- ثلاث سنوات مرت يا مانويل، أترى؟ إنها ثلاث سنوات قد مضت على سقوط برشلونة، ونحن هنا مازلنا نجرف الثلج عن سكة الحديد بجلفا.

- لا فرق ألم نجرفها آخر مرة في "سييرا دي مويرتي"؟

رمى المجرفة من يده ونظر إلي بغضب:

- اللعنة على جميع الشيوعيين أمثالك، الدفاع عن اسبانيا بالنسبة لك كالحرص على جيب السيد كابوش.

- لم أقصد هذا !

وحين هم بالكلام ربتت يد على كتفي ثم امتدت حاملة المجرفة، التفتت كان الصباحي أحمد خلفه:

- من فضلك أكمل عملك، لحظات وسيكون الضابط غرافال هنا.<sup>1</sup>

كما نجد حوارا آخر دار بين مانويل وكوريسكي في أول تعارف لهما في الشاحنة على طريق ريفيسالت:

- نحن متجهون إلى الجنوب.

- وما الجديد أعرف أنها إفريقيا.

- إنها مختلفة، هناك الصحراء حيث الله قريب جدًا من البشر.<sup>2</sup>

كما نجد حوارا آخر دار بين الطبيب وبابلو عند أول تعارف لهما:

- هل أنت فرنسي؟

- لا ، أنا اسباني.

<sup>1</sup> الرواية، ص 07.

<sup>2</sup> الرواية، ص 14.

- ولكنني سمعتك تتكلم الفرنسية بطريقة جيدة!

- أمي فرنسية ووالدي اسباني.

- ماذا كنت تعمل قبل أن تدخل المعتقل؟

- كنت مدرسا

- إذن ستعمل هنا كمساعد لي في العيادة.<sup>1</sup>

نجد أن الرواية حفلت بنصيب وافر من المشهد الحوارى بنوعيه الداخلى والخارجى ويتعدد أشكاله الطويلة والقصيرة، والملاحظ أن الحوارات الخارجية امتدت من بداية الرواية إلى نهايتها وما يمكننا قوله أن المشهد ساهم في عملية تعطيل حركة السرد.

## 2.2. الوقفة:

وهو التوقف عن السرد والقيام بوصف الشخصيات والأماكن ونجد أن عبد الوهاب عيساوي أكثر من استعمال الوقت في روايته: سييرا دي مويرتي (جبل الموت) " ومن أمثلة ذلك نجد وصف الشخصيات: " كان في نهاية الأربعينيات من عمره طويلا قاسي الملامح، ذا لحية وعمامة لا يتخلى أبدا عنهما إضافة إلى برنس.<sup>2</sup>

فالسارد هنا قدم لنا وصف لملامح وملابس رئيس الحراس أحمد الصبائحي.

" هو الذي يحب مثل الجميع ويكره مثل الجميع وإذا غضب أو حزن يضطر إلى الصراخ من أجل أن ينسى.<sup>3</sup>

السارد هنا وصف شخصية بابلو، طبيعة مشاعره وانفعالاته الخارجية.

<sup>1</sup> الرواية، ص 32.

<sup>2</sup> الرواية، ص 23-24.

<sup>3</sup> الرواية، ص 49.

"كان لباسه مختلفا عن لباس البحارة، كان يرتدي بذلة سوداء بأزرار نحاسية ويحمل غليوناً منطفاً في يده بتفاعل معه وكأنه مشتعل".<sup>1</sup>

فالسارد هنا قدم لنا وصفاً دقيقاً لملابس رئيس الحزب الشيوعي جعلنا نشعر لوهلة أنه شخصية حقيقية.

"سرنا عبر الشارع الطويل هو ببرنسه الصوفي الأبيض وأنا ببذلتي الزيتية".<sup>2</sup>

وصف لنا مانويل ملابسه وملابس مرافقه أحمد الصبائحي.

كما نجد وصفاً آخرًا لشخصية الرابي يعقوب، حيث يقول: "صامت مثل جبل، ولكنه إذا تكلم يقول جملاً من الصعب أن يؤتى مثلها وكأنه يتلو الصلوات والحقيقة أن كلامه لم يكن يختلف عن صلواته...متوسط القامة لا تسمع لمشيته صوتاً وهو يغادر من غرفة إلى أخرى أحب شيء إليه التأمل يجلس في الحديقة ويتأمل شجرة الصفصاف الوحيدة هناك".<sup>3</sup>

قدم لنا مانويل وصفاً لشخصية الرابي يعقوب وطبيعة تأملاته، وانطباعاته، كما وصف لنا القليل من ملامحه.

كما نجد وصفاً آخر لملامح السلمي وملابسه وحتى مكان عمله: "اشتقت للخروج ورؤية تفاصيل وجه السلمي، تجاعيده القديمة، وربما طربوشه الغريب ودكانه الذي يبيع فيه كل شيء".<sup>4</sup>

قدم لنا السارد أوصافاً للشخصيات، وذلك من أجل تقريب الصور لأذهان القراء.

غاب وصف الأماكن في الرواية، وذلك لأن السارد لم ينتقل إلى أماكن كثيرة، وانحصر بين المعتقل ومدينة جلفا الصغيرة، نجد ذلك في قوله:

<sup>1</sup> الرواية، ص 66.

<sup>2</sup> الرواية، ص 107.

<sup>3</sup> الرواية، ص 117.

<sup>4</sup> الرواية، ص 123.



" امتدت مساحة منبسطة من الأرض سيجت بالأسلاك الشائكة... الفراغ هو كل شيء في ذلك

المكان... أرض خاوية منبسطة لا نبات ولا شجر ولا أي شيء عدا بناء متواضع نهاية الحقل.<sup>1</sup>

وصف لنا السارد وحشة المكان الخالي الذي يقع فيه المعتقل، كما نجد أيضا: "وما إن مررت تحت

قوس الباب حتى تفاجأت بالمكان لم يكن يبيع أشياء محددة كلما تريده تجده عند السلمى:

المواد الغذائية والعقاقير والأواني، وأدوات أخرى لم أعرف بالضبط لأي شيء تصلح.<sup>2</sup>

وصف مانويل دكان السلمى الموجود وسط مدينة جلفا وصفا دقيقا يجعل من القارئ تصويره في

ذهنه.

كما نجد أيضا: "وانحدرت مع ضوء الفجر البنفسجي وقد وسع سحره على المدى الواسع."<sup>3</sup>

وصف لنا مانويل المنظر الطبيعي الذي خلفه ضوء الفجر على المدى الواسع للمعتقل.

### ثالثا: التواتر

وهو تقنية فنية يعتمدها السارد في بناء أحداث الرواية.

**1: التواتر المفرد:** وهو يروي مرات لا متناهية ما حدث مرات لا متناهية، كما يمكن أن يروي مرة

واحدة ما حدث مرة واحدة، ففي رواية سييرا دي مويرتي (جبل الموت) نجد أن التواتر جاء بصورة

قليلة ومن أمثلة ذلك نجد: "ثم غادروا سيارتهم وتلتهم الشاحنة التي حملت المعتقلين، وراقبهم

المدير بغضب."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الرواية، ص 35-36.

<sup>2</sup> الرواية، ص 109.

<sup>3</sup> الرواية، ص 174.

<sup>4</sup> الرواية، ص 113.

وهنا يروي السارد مرات كثيرة مرات كثيرة، حيث وقعت هذه الحادثة مرات عديدة عندما تأتي اللجنة لتصطحب معها بعض المعتقلين وتترك المجير في حالة غضب، ونجد أن مانويل ذكرها مرات عديدة.

"تذكرت باتريسيا وأمنيتها في أن تنجب طفلا مني.."<sup>1</sup>

وهذا السرد يقوم على ما وقع مرة واحدة وورد ذكره مرة واحدة، حيث تذكر مانويل أمنية زوجته في أن تصبح أما مرة واحدة، وذكرها مرة واحدة في السرد.

"لقد تخلى الله أيضا عنا حين كنا في سييرا."<sup>2</sup> وهنا يورد السارد ما وقع مرة واحدة وذكر مرة واحدة حيث حدث مرة واحدة عندما أصيب مانويل بالحمى وذكر مانويل ذلك مرة واحدة.

**2: التواتر التكراري:** هو أن يكرر ما وقع مرة واحدة، ومن أمثلة ذلك نجد: "إنها مختلفة هناك الصحراء حيث الله قريب جدا من البشر."<sup>3</sup> نجد أن هذا الحدث وقع مع مانويل عندما تعرف بصديقه كوريسكي مرة واحدة والسارد كرره في عدة محطات من الرواية.

"كما فعلوا بالرجل الأسطوري الذي هزم خمسة رجال في شوارع مدريد الخلفية."<sup>4</sup> وهنا يكرر السارد حدث مقتل الرجل الأسطوري الذي قتل على متن المركب البحري ورمي في البحر، فنلاحظ أن هذا الحدث وقع مرة واحدة والسارد قام بتكراره عدة مرات.

"أعرف... ولكنه ليس أشرف مني."<sup>5</sup>

كما نجد أن هذا الحوار دار بين مانويل وبابلو مرة واحدة ولكن مانويل قام بذكره عدة مرات.

<sup>1</sup> الرواية، ص 141.

<sup>2</sup> الرواية، ص 142.

<sup>3</sup> الرواية، ص 114.

<sup>4</sup> الرواية، ص 68.

<sup>5</sup> الرواية، ص 79.

**3: التواتر الترددي:** وهو أن يروي مرة واحدة ما حدث مرات كثيرة، ومن أمثلة ذلك: "امتدت رجليه تركلني صمدت ولم أنبس بكلمة لم أرد أن أحدث أي جلبة لأنه كان موقفا عاديا تكرر عدة مرات في فارني".<sup>1</sup> وهنا يروي السارد ما وقع معه عدة مرات مرة واحدة، جمع مانويل كل الركلات التي تعرض لها من الحراس في مرة واحدة. و نجد أيضا "وجدت زوجتي في زي الحارس تمرر يدها على وجهي مثلما اعتادت أن تفعل عندما أفيق كل صباح".<sup>2</sup> قام السارد بجمع كل المرات التي كان فيها مع زوجته تمسح له فيها وجهه، فالسارد هنا سرد ما وقع له عدة مرات مرة واحدة. ونجد أيضا "كان يردد دوما الكلمات نفسها وهو ينظر إلي: لا تثق بالشعوب إنها لا تحب إلا جلاديتها وخطئي أن أردت لهم الحرية الفرنسيون لا يريدونهم إلا عبيدا وأنا أردتهم أن يكونوا بشرا أحرارا".<sup>3</sup>، ودعني ونزل إلى الحانة مثلما اعتاد كل مساء".<sup>4</sup> وهنا نجد أن الأحداث التي تكررت في القصة ذكرها السارد مرة واحدة في الخطاب واستعمل الألفاظ والصيغ التي تدل على تردد هذه الأحداث عدة مرات في القصة.

<sup>1</sup> الرواية، ص 18.

<sup>2</sup> الرواية، ص 293.

<sup>3</sup> الرواية، ص 131.

<sup>4</sup> الرواية، ص 159.

خاتمة

## خاتمة:

أثناء دراستنا لرواية سييرا دي مويرتي (جبل الموت) توصلنا إلى مجموعة من النتائج والملاحظات المهمة وهي كالآتي:

- ✓ تفرعت الرواية على ست عشر فصلا يتفاوت فيها الزمن بين الحاضر والماضي والمستقبل.
- ✓ أشار الكاتب إلى فترة تاريخية حقيقية وهي سقوط برشلونة سنة 1939م، إضافة إلى شخصية حقيقية وهو الديكتاتور فرانسيكو فرانكو.
- ✓ الرواية كانت مفعمة بالزمن إذ تنوعت الأزمنة من داخلي الى خارجي.
- ✓ تتمثل القصة الرئيسية في شخصية مانويل وهو البطل وسارد القصة.
- ✓ وظف الكاتب تقنيتي المفارقة الزمنية بنوعها الاسترجاع والاستباق.
- ✓ جاءت الإسترجاعات بشكل مكثف في الرواية على عكس الإستباقات التي جاءت بنسبة ضئيلة.
- ✓ جاءت الإستباقات على شكل تأويل وتشويق لما سيحدث من أحداث في المستقبل، فبعضها كانت مجرد توقعات لما ستؤول إليه الأحداث وبعض الأخرى تحققت كما توقع السارد.
- ✓ انحصرت وظيفة الاستباق في سد ثغرات اللاحقة فقط على عكس وظائف الاسترجاع التي وردت بأنواعها الثلاثة، حيث قامت بسد الثغرات السابقة واضاعت سوابق شخصيات جديدة في مسار الرواية.
- ✓ أغلب الرواية كانت عبارة عن إسترجاعات بدرجة الأولى وتمثل ذلك في استرجاع مانويل لأحداث الماضية التي وقعت معه.

- ✓ وظف السارد مجموعة من التقنيات (الخلاصة، الحذف، المشهد، الوقفة) وكلها ساهمت في تسريع وتبطيء حركة السرد.
- ✓ غلب تبطيء السرد، وذلك لاعتماد السارد في الرواية على المشهد والوقفة.
- ✓ وردت الخلاصة في الرواية بصورة كثيفة، حيث قام مانويل بتلخيص وتقليص الأحداث، كبيرة يفترض انها وقعت في فترة طويلة في عدة اسطر ولم يقد بذكر التفاصيل إنما اكتفى بإشارة إليها ببعض العبارات التي دلت على وجودها، أما بنسبة للحذف فقد برز الحذف في الرواية وخاصة الحذف الافتراضي الذي تجلى أكثر من النوعين الآخرين، ذلك ان الرواية احتوت من بدايتها إلى نهايتها على بياض مكثف.
- ✓ نلاحظ وجود علاقة وطيدة أو خط رفيع بين التلخيصات والحذوف والسرود المؤلفة.
- ✓ طغيان الحوار الخارجي على الحوار الداخلي (المونولوج) حيث نلاحظ ان بداية الرواية كانت عبارة عن حوار بين شخصية بابلو والبطل مانويل، وطغت هذه الحوار بكثرة في رواية وملاحظ أنها من بدايتها إلى نهايتها.
- ✓ تعددت الحوارات الخارجية بتعدد الشخصيات في الرواية، حيث نلاحظ حوارات مختلفة مع مختلف الشخصيات .
- ✓ وردت الوقفة الوصفية في الرواية من خلال المقاطع الوصفية التحليلية التي قام بها السارد في وصف الشخصيات من خلال الملامح الخارجية وانفعالاتها وطبيعتها الداخلية، كما نجد وصف لبعض الأماكن .
- ✓ برز التواتر بأنواعه الثلاثة في الرواية (المفرد، التكراري، الترددي) وذلك من اجل تذكير المتلقي بما سبق من أحداث لكي لا يمل.
- ✓ من خلال هذه الدراسة نجد أن عنصر الزمن لا يقل أهمية عن العناصر الأخرى.

# الملاحق

## ملخص الرواية :

تدور أحداث رواية "سييرا دي مويرتي (جبل الموت)"، حول ثلاثة رجال مانويل، بابلو وكورسكي ، الذين اعتقلوا بعد انتصار الجنرال "فرانكو" في الحرب الأهلية الإسبانية ، لينفوا إلى معتقل "فارني دارياج" ليتم نقلهم بعدها إلى معتقل "عين الأسرار" بالجلفا .

يحكي مانويل عن صديقه بابلو الذي تعرف عليه في برشلونة وفي طريقهم إلى الجزائر يتعرفان على اليهودي كورسكي ويصبحوا أصدقاء ،ليشرع بعدها مانويل في قص يومياته ومعاناته وأصدقائه داخل معتقل عين الأسرار ويقارنه بمعتقل "فارني" ليبدأ مانويل في تذكر الويلات والمعانات التي حلت بهم وهم على طريق "ريفيسالت" وعلى ظهر المركب البحري الذي قتل فيه احد المعتقلين ورمي في البحر بوحشية ،ليعود مرة أخرى في تذكر أيامهم الأولى في سجن "كافارولي" الذي كادوا أن يلقوا حدفهم فيه من شدة البرد ،ليصبح بعد أيام بمحض الصدفة مساعدا للطبيب في العيادة الذي يكتشف موهبته في الكتابة ويعرض عليه العمل وصديقه الكورسكي كمدرس لابن مدير المعتقل "السيد كابوش" الذي يمنحهم أيام العمل كعطلة للخروج إلى المدينة وهناك يصبح مانويل مقربا من "الصبانحي احمد" رئيس حراس العرب الذي يعرفه بمدينة الجلفا الصغيرة وعلى "دحمان السلمي" العجوز المليء بالمفاجآت والقصص الذي يعجب مانويل بحكاياته ويصير صديقه المقرب ،أما بابلو فيفر من فوق الأسلاك الشائكة عندما تتقطع عنه رسائل حبيبته "ماري" ويتعرف كورسكي على "الرابي يعقوب" المعلم الروحي الذي بحث عنه طويلا ،كما يقوم بحل لغز "المجودة" المقبرة الغريبة ،ليعود إلى أوروبا ليشارك في الحرب بعد وفاة الرابي بيومين أما مانويل فيتلقى وثيقة حريته من السيد "كابوش" ليخرج من "عين الأسرار" بعد اكتشافه أن



الرسائل التي كانت تصله من زوجته محورة ويقرر أن يبعث رسائل باسم مستعار من دكان السلمي لينقذه "فيدليو" في الأخير.

### نبذة عن الكاتب:

عبد الوهاب عيساوي روائي جزائري ولد بالجلفة سنة 1985، تخرج من جامعة زيان

عاشور، ولاية الجلفة مهندس دولة إلكتروميكانيك، ويعمل كمهندس صيانة، له عدة مؤلفات:

- حقول الصفاصاف'مجموعة).
  - سينما جايكوب.
  - سييرا دي مويرتي (جبل الموت).
  - الدوائر والأبواب.
  - سفر أعمال المنسيين
- إضافة إلى روايته الأخيرة رواية ديوان الإسبرطي.
- كما حاز على جوائز مهمة :
- جائزة الشارقة للإبداع عام 2013.
  - الجائزة الأولى للرواية في مسابقة رئيس الجمهورية.
  - جائزة آسيا جبار للرواية 2015.
  - جائزة سعاد الصباح 2018.
  - جائزة كاتارا للرواية غير المنشورة 2018.
  - جائزة البوكر 2020.

ثبت المصطلح:

المصطلح	الترجمة
زمن القصة.	Temps de histoire.
زمن الخطاب .	Temps de discours.
الترتيب الزمني.	L ordre temporel.
المفارقة الزمنية.	Anachronies.
المدى	Porte.
السعة.	Amparaliti.
الاسترجاع.	Analepsies.
الاسترجاع الخارجي.	Analepsies externe.
الاسترجاع الداخلي.	Analepsies interne.
الاسترجاع المختلط	Analepsies mixte.
الاسترجاع التكميلي.	Analepsies complétives.
الاسترجاع التكراري.	Analepsies répétitives.
إنارة.	Eclairage.
الاستباق.	Prolepses.
الاستباق الخارجي.	Prolepses externe.
الاستباق الداخلي.	Prolepses interne
الاستباق التكميلي.	Prolepses complétives.
الاستباق التكراري.	Prolepses répétitives.

La durée.	المدة.
Accélération de la narration.	تسريع السرد.
La sommaire ou résumé.	الخلاصة.
Ellipse.	الحذف.
Ellipse explicite.	الحذف الصريح.
Ellipse implicite.	الحذف الضمني.
Ellipse hypothétiques.	الحذف الافتراضي.
Ralentissement de la narration.	تبطيء السرد.
Scène	المشهد
Monologue/Dialogue interne	المونولوج
Dialogue externe	حوار خارجي
La pause	الوقفة
La fréquence	التواتر
Récit singuliatif	التواتر المفرد
Récit répétitif	التواتر التكراري
Récit itératif	التواتر الترددي

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

➤ المعاجم والقواميس:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، المجلد الثالث عشر.
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب و تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، ج2، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424 هـ، 2003م.
3. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2002.
4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط 8، 1426 هـ\_ 2005 م، فصل الزاي .

➤ المصادر:

5. عبد الوهاب عيساوي، سير دي مويرتي (جبل الموت)، دار الساقى، ط2، بيروت 2016.

➤ المراجع:

❖ الكتب العربية:

6. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية في الدراسة والنشر، بيروت، ط2، 2015.
7. دريس بويبية، الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط1، 2000.
8. حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
9. حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1991.

10. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي لبنان، بيروت، ط2، 2001.
11. سعيد يقطين، بنية الخطاب الروائي ( الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ط3، 1997م.
12. سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997.
13. سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، 1911.
14. سيزا قاسم، بناء الزمن : دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004.
15. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر 1998.
16. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سلسلة الدراسات 02، 2008.
17. محمد بوعزة، تحليل النص السردية تقنيات و مفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان، ط1، 1431، 200.
18. محمد عزام، فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار، سوريا، ط1، 1996.
19. مرشد أحمد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

20. مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1990.

❖ الكتب المترجمة:

21. جيرار جنيت، خطاب في الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997م، القاهرة، مصر.

22. جيرالد برانس، المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة ط1، 2003.

23. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

24. ديفيد لودج، الفن الروائي، تر: ماهر البطوطي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 2002.

25. ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت باريس ط3، 1986م.

26. يان مانفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى، مكتبة بغداد، سوريا، دمشق، ط1، 1431/2011.

❖ المذكرات والرسائل الجامعية:

27. عروان نمر عروان، تقنيات النص السردى في أعمال جبرا إبراهيم جبرا الروائية، رسالة لمتطلبات درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا نابلس فلسطين، 2001 .

28. محمد بوتالي، تقنيات السرد في رواية الغيث لمحمد الساري، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، 2009، 2008.

فهرس

الموضوعات



الصفحة	الموضوع
/	إهداء
/	إهداء
أ-ج	مقدمة
16-9	مدخل
<b>الفصل الأول: ماهية الترتيب الزمني</b>	
17	تمهيد
18	أولاً: الإسترجاعات والإستباقات
19	الإسترجاع
25	الإستباق
29	ثانياً: المدة
27	تسريع السرد
29	الخلاصة
32-30	الحذف
33	تبطيء السرد
34-33	المشهد
34-36	الوقفة
38-37	ثالثاً: التواتر

الفصل الثاني: الترتيب الزمني في رواية سييرا دي مويرتي (جبل الموت)	
41	تمهيد
42	الإسترجاعات والإستباقات في الرواية
55-42	الإسترجاع
60-56	الإستباق
61	ثانيا: المدة في الرواية.
61	تسريع السرد
63-61	الخلاصة
64-67	الحذف
67	تبطيء السرد
70-67	المشهد
72-70	الوقفة
74-72	ثالثا: التواتر في الرواية.
77-76	خاتمة
82-79	الملاحق
86-84	قائمة المراجع والمصادر
89	فهرس الموضوعات